لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣١)

المشعشعيون ومهديهم

Une Dynastie iraquienne oubliée des Modernes.

— ٢ —

اما المولى كمال الدين خلف المشعشعي المذكور . فقد كان عالماً فاضلا ، ومتكلماً واديباً وشاعراً ومحدثاً ومحققاً جليل المنزلة ، وكان من معاصري الشيخ البهائي المشهور ، وله مصنفات منها : « فخر الشيعة » و « سيف الشيعة » في الحديث و « حق اليقين » في الكلام . و « برهان الشيعة » في الامامة و « الحجة البالغة » في الكلام ايضاً . وكتاب كبير في المنطق والكلام اسمه « الحق المبين » ورسالة في النحو اسمها « سبيل الرشاد » ومنظومة فيه . و « سفينة النجاة » و « المودة في القربى » و « النهج القويم » ورسالة « الاثنا عشرية » و « دليل النجاح » و « شرح دعاء عرفة » للحسين (ع) و « ديوان شعر » عربي وآخر فارسي وغير ذلك — كما في الامل — وجاء في الرياض ان السيد خلفاً المذكور اجتمع مع الشيخ ميرزا محمد الاسترابادي صاحب « الرجال » في سفر الحج ، وكان دعاء « الحسين » — ع — عند ميرزا محمد ، فدعوا به في الموقف فقال له خلف : « يا مولانا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي ان تشرحه » فقال ميرزا محمد له : « أنا التمسه منك »

فقال خلف هضماً لنفسه : « وانا لست بفارس هذا الميدان » فقال : « بل أنت أحق الناس به » قال السيد خلف : « فقبلت التماسه ، ولما رجعت الى الوطن [الحويزة] لم يكن لي هم إلّا ذلك » ثم شرحه ولما اتمه بعث بنسخة منه اليه فاعجب بها كل الاعجاب وكانت عنده في خزانته الى ان توفي ، فانتقلت الى ورثته وقد طلبت نسختها الاكابر الى السيد خلف وانتسخوها واسم الشرح : « مظهر الغرائب » .

وقد ساب البصر بجفاء أخيه (١) وازداد نور بصيرته ، وكان زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن اقتداءاً بسيرة آبائه ، وكانت عبادته يضرب بها المثل ، وكان كثير الصيام لم يفته صوم ، ولا صلاة نافلة ، ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعات (قبل ايام عماه) ومع هذا كان ممن راشجع أهل زمانه واشدهم بأساً وأسدهم عزماً واقواهم قلباً ، وبعدما توفي رثاه السيد شهاب الدين ابن معتوق (المتوفى بالفالج يوم الاحد ١٤ شوال سنة ١٠٨٧ هـ وله « ٦٢ » سنة) بقصيدة رائية صارع بها قصيدة أبي تمام في « محمد بن حميد الطائي » وكانت وفاته سنة « ١٠٧٤ » هـ ومن مرثيته :

مضى خلف الابرار والسيد الطهر ... فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهدى ... ففارت ذكاء الدين وانكسف البدر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه ... هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحر يوم الحرب تثني حرابه ... عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
فتى يورد الهندي وهو حديدة ... ويصدق(٢) فيه وهو من علق تبر
يعز على المختار والصنو رزؤه ... لعلمهما في انه الولد البر
أجل بني المهدي ، لو انه ادعى ... وقال : أنا المهدي وازره الخضر
فمن لليتامى والارامل بعده ... ومن نرجي النفع ان مسنا الضر
لئن سلمت ابناؤه وبنوهم ... فويل العدى وليفرح الذئب والنسر
كأن « عليا » بينهم بدر اربع ... وعشر اضاءت حوله انجم زهر

٢) كذا في الديوان بضبط سعيد اللغوي الشرتوني اللبناني والصواب : « يصدر » ليقابل « يورد » وليتم الكلام . (١) من اخوته « مبارك » سلطان الحويزة

اذا ما « علي » كان في المجد والعلى سليماً فلا زيد يقول ولا عمرو (١)

ومن اولاد المولى خلف « المولى علي خان » المشعشعي المذكور ومن اجله جمع « معتوق بن شهاب الدين الموسوي » ديوان ابيه . فقد قال في مقدمته : « وهو المولى النسيب النجيب الحسيب ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر . الجامع بين فضيلتي السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمدية . ومؤيد دين الملة الحنيفية « أبو الحسين السيد علي خان » ابن المولى كمال الدين خلف الموسوي » وكان فاضلا عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلفات في الاصول والامامة وغيرها منها : « النور المبين » في الحديث اربعة مجلدات وموضوعه النص على امامة علي — ع — و« خير المقال »في الادب والنبوة وغيرهما و« شرح قصيدته المقصورة» اربعة مجلدات و « تفسير القرآن » اربعة مجلدات و « نكت البيان » وفي ذلك قال شهاب الدين ابن معتوق سنة « ١٠٨٧ » هـ ، ص ١٩٠

أيدت دين الحق بعد تأود وسددت بالاحكام كل فجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت مثل الطبائع لاعتدال مزاجه
أسفار صدق كل خصم مبطل منها سيعلم كاذبات حجاجه
« نور مبين» قد انار دجى الهوى ظلم الضلالة في ضياء سراجه
و« غدير ختم(٢) » بعدما لعبت به ريح الشكوك وآض من لجاجه
أمطرته بسحابة سميتها « خير المقال» وضاق في امواجه
وابنت في « نكت البيان» عن الهدى فأرينا المطموس من منهاجه
وكذاك « منتخب» من التفسير لم تنسج يدا احد على منساجه
للاعرجان وان بدت شرفاته لن يبلغا المعشار من معراجه

وهذا التفسير « منتخب التفاسير » وطريقته فيه ان يذكر اولا كلام المفسرين الذين كانت تفاسيرهم عنده من النيسابوري والكشاف والقاضي ومجمع البيان وتفسير العياشي وعلي بن ابراهيم ، ثم يذكر من فوائد نفسه رداً لكلامهم

١) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ وديوان ابن معتوق ص ٤ ، ١٩ ، ١٨٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .

٢) كذا بتصحيح الشرتوني وانما هو « غدير خم» المشهور في التاريخ . فلله دره من مصحح!

أو تنبيهاً على ما لم يفطنوا له ، وكان ابتداؤه به في جمادى الآخرة سنة «١٠٨٦» هـ ووصل في شهر ربيع الاول سنة « ١٠٨٧ » الى تفسير سورة الرحمن ، واما نكت البيان فهو مشتمل على ابواب: (الاول) في تفسير الآيات القرآنيات وتكلم فيه فيما اغفله المفسرون و(الثاني)في شرح الاحاديث المشكلة التي تكلمت العلماء في شرحها والتي لم يتكلموا قبل شرحها . وفي شرح حديث الاسماء و(الثالث) في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وباقي الابواب في ايراد كلمات حكمية عن الانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية ، وفي فنون الادب من الكلام على الشعراء والايراد عليهم والانتصار لهم ، ثم يورد اقسام فنون الشعر من غزل وتشبيب ومديح وفخر ورثاء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفة ، وكانت مدة تأليفه خمسة اشهر من سنة « ١٠٨٤ » . وقيل ان اكثر فوائد السيد نعمة الله الشوشتري الجزائري مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالي وكتب المولى علي خان رسائل الى الشيخ « علي » سبط الشهيد الثاني في اصفهان يفصل بعض فوائد نفسه وترجمة احواله واحوال والده السيد خلف ومنها نقل صاحب الرياض اجتماع المولى خلف مع ميرزا محمد الاسترابادي المذكور ، ونقلنا قول صاحب الرياض عن السيد خلف « واما ولده هذا السيد [علي خان] فقد توفي في عصرنا وخلف اولاداً كثيرة ، وقد اخذ حكومة تلك البلاد من اولاده واحداً بعد واحد الى هذا اليوم وهو عام « سبعة عشر ومائة بعد الالف » . وكان بعض اولاده مشتغلا بتحصيل العلوم في الجملة » . وقد ذكره صاحب السلافة واثنى عليه ، واورد له اشعاراً ، وقد مدحه شعراء عصره من اهل بلاده وغيرهم . وله ديوان شعر بالفارسية ، وديوان شعر بالعربية اسمه : « خير جليس ونعم أنيس » ومن شعره قوله في قصيدة :

ولولا حسام المرتضى اصبح الورى ... وما فيهم من يعبد الله مسلما
وابناؤه الغر الكرام الالى بهم ... أنار من الاسلام ما كان مظلما
واقسم لو قال الانام بحبهم ... لما خلق الرب الكريم جهنما
وما منهم إلّا امام مسود ... حسام سطا بحرطما عارض همى

وقال صاحب الرياض : « ومن مؤلفاته ايضاً مجموعة مشتملة على طرائف

المطالب التي اوردها في مؤلفاته الاربعة المذكورة ، وقد انتخبها منها مع جم من لطائف سائر المقاصد وارسلها (كذا) هدية للشيخ « علي » سبط الشهيد الثاني الى اصبهان ، وقد رأيتها في جملة كتبه قدس سره وهي حسنة الفوائد جليلة المطالب » (١) .

والسيد « علي خان » هو ممدوح ابن معتوق في اكثر ديوانه ففي ص ٦٢ « وقال يمدحه ويهنئه ايضاً بعيد الفطر سنة ١٠٦٣ » وفي ص ٦٦ : « وقال يهنئه بعيد النحر سنة ١٠٦٤ » وآخر مدحه له سنة « ١٠٨٧ » لانها سنة وفاة ابن معتوق — كما قدمنا — وفي ص ٥٠ : « وقال يمدح المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعته مع الاعراب والكرخ ويهنئه بالظفر » ومنها :

فلله يوم الكرخ موقفه ضحى ... وقد سالت الاعراب بالجحفل المجري
أتوه يمدون الرقاب تطاولا ... فأضحوا ومنهم ذلك المد للجزر
رموه بحرب كلما قام ساقها ... ركضن المنايا في القلوب من الذعر
سطوا وسطا كالليث يقدم فتية ... يرون عوان الحرب في صورة البكر
ليهنئك نصر عزه يخذل العدى ... وفتح يفل المغلقات من الامر

وفي ص ١٠٠ « وقال يمدحه واولاده ويهنئه بالظفر على الاعراب » ومنها :

واهزمت احزاب الضلال ولو ونوا ... لالحقتهم في اثر سيدهم عمرو
واخرجتهم في زعمهم عن ديارهم ... وما اعتقدوا هذا الى اول الحشر
والقوا حبال المنكرات وخيلوا ... فعارضتهم في آية السيف لا السحر
أبا السبعة الاطهار لازلت ناظماً ... بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر

وفي ص ١٠٦ : « وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤ » ومنها :

لولا ورودك للجزيرة (٢) مازهت ... وجنات جنات لها بورود
فارقتها فخشيت بعدك انها ... تضحي كما اضحت ديار ثمود

١) روضات الجنات ص ٢٦٦ ، ٢٦٦ وديوان ابن معتوق ص ١٩٩ .
٢) كذا من تحريف الشرتوني والصواب : « للحويزة » .

أنقذت اهليها ولو لم تأتهم ما قوم لوط منهم ببعيد (١)

وفي ص ١١٣ : وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧ هـ ومنها :

لو لم تعد لم تعد للخوز (٢) بهجته ولا تورد يوماً خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا كذلك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
كسرت جبتهم بالسيف فاجتمعوا عليك احزاب ذلك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نور المجد منك فلا (٣) فتم فيك ويأبى الله ما طلبوا

وفي ص ١٠٤٣ : « وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنئه بالفطر سنة « ١٠٧٩ هـ » ومنها :

ولم انس في المنيات يوم تجمعت قبائل أحزاب العدى والعشائر
عصائب بدو اخطأوا بادئ الهوى فراموه بالخذلان والله ناصر
اصروا على العصيان سراً واظهروا نبذ طاعة والكل بالعهد غادر
وقد جحدوا نعمى « علي » وانكروا كما جحدوا نص القدير وكابروا
توالوا على عزل الوصي ضلالة وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
فلم يخل منهم هارب من جراحة فان قيل فيهم سالم فهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم مبرقعة بالذل وهي سوافر
تنادي ولا فيهم سميع يجيبها فتلطم حزناً والرؤوس حواسر
فرد عليها سترها بعد هتكه وبشرها بالامن مما تحاذر
ألا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة تصدقها اعرابكم والحواضر
عظيم ملوك الفرس تعرف قدره وتغبطهم فيه وفيك القياصر

وفي ص ١٤٨ : « وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهره يهنئه بالظفر » ومنها :

ويوم مثل يوم الحشر فيه تميد الراسيات من الجبال

(١) كذا والصواب: « ببعيد » (٢) يريد به خوزستان، وفي الاصل المطبوع « الحوز » كمصدر « حاز » وهو وهم ظاهر ، وقد تكرر هذا الضبط المغلوط فيه (٣) كذا ولعلها « قلى »

به الاعلام كالآرام تسري فتشتبه الرعال مع الرعال
به اجتمعت « بنو لام » جميعاً تستر جانب الطرف الشمالي
ولاذوا بالحصون فما استفادوا نجاة بالجدار ولا الجدال
غواة قام بينهم غوي يمنيهم بانواع المحال
أما علموا بانك يا « علي » لباري قومها يوم النزال
ملات الرعب حولهم جيوشاً تكاثر عد حبات الرمال
تركت سراتهم صرعى غداة وحزت الحمد في ستر العيال
ألا يا معشر الاعراب كفوا وتوبوا عن خبيثات الفعال

وفي ص ١٥١ : « وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة « ١٠٨١ هـ » ومنها :

فكم من نهر سابور تأتي لها نصر كيوم النهروان
وكم في التابعين لآل حرب لها من فتكة بكر عوان
واشرف ماله في الدهر يوم قضى يوم الصفوف (١) بشهر كان (٢)

ومن شعر المولى علي خان بن السيد خلف :

واني لاخفي لوعتي عن محدثي وفي القلب ما ينهى الجفون عن الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
تسيل دموعي من جفوني ولم أقل مقالا يفيت الاجر مني ولا يرضي

ومن المشمشعيين الذين جاء ذكرهم في ديوان ابن معتوق : « المولى السيد منصور خان بن السيد عبد المطلب الحيدري المذكور » أخو العلامة السيد خلف الماضي ذكره .

ففي ص ١٩ : « وقال يمدح المولى السيد منصور خان بن السيد عبدالمطلب الحيدري » ومنها :

كم غزا الصبر باللحاظ كما قد دغزت الشوس (٣) أنصل « المنصور »
يوم غازت جياده « آل فضل » بالهام « على الحكماة قدير
سار وهناً عليهم وأقامت خيله بالنهار حتى العصير

(١) كذا ولعلها: الطفوف (٢) اي شهر كانون (٣) لعلها « السوس » .

واتى منهل « الدويرق » ليلا وسرى من معينه في سحير
واتى « الطيب » و « الدجيل » نهاراً تقتفيه الاسود فوق النسور
وغدا يطوي القفار الى ان نشرت خيله ثراه الثغور
وغدت عوماً بدجلة حتى صار لجي مائها كالاسير
واتى بالضحى « الجزيرة » (١) تردى بأسود تروعها بالزئير
فرماها بها هناك فاضحوا مالهم غير عفوه من نصير
اسلموا المال والعيال وولوا هرباً في النفوس في كل غور
• سفهاً منهم عصوه وتيهاً وضلالا رماهم بالغرور

وجاء في ص ٤٠ : أن للسيد منصور ابناً اسمه « راشد » . وفي ص ٣٠ أن له آخر اسمه « بركة » ونص العنوان : « وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر » . ومثله في ص ٣٣ ومن هذه التهنئة :

قاض باحكام الشريعة عالم بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم في البلاد فقام في مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره عشراً وحاز الملك بالعشرين
مولى يلوذ المذنبون بعفوه ويفك قيد المجرم المسجون

فبهذا نستدل على ان السيد « بركة » تسلطن على « الحويزة » بعد أبيه « منصور » وفي ص ٣٩ و ٤٦ جاء فيه :

تملك « اسلوز » فلتهرب ثعالبه فقد تكفل جيش الملك قسورة

تولى دولة المهدي فأحيا مناقبه وقد عفت العظام

وجاء في ص ١٦٠ ان للسيد « بركة » سبطين من صهره : السيد حسن وذكر تهنئة بختنهما سنة « ١٠٨٣ » .

وجاء في ص ٢٦ : « وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه من عند الشاه طغى (كذا) (٢) في سنة ١٠٥٥ ومنها :

لولا ايابك للجزيرة (١) ماصفت فيها مشارع أمنها المتكدر
لم الق اطيب بهجة من نشرها إلا البشارة في اياب الحيدري

---

(١) كذا والصواب « الحويزة » . (٢) لعله « صفى »

واعل « علياً » هذا كان رهينة عند الشاه من سلطان الحويزة .

ومنهم السيد عبد الله بن السيد علي خان بن خلف المشعشعي كما في ص ١٧٩ من الديوان وابنه نصر الله المختون سنة « ١٠٨٥ » . ومنهم السيد حسين بن السيد علي خان المذكور . وقد توفي سنة « ١٠٨٠هـ » . ورثاه ابن معتوق كما في ص ٢١٩ ومنها :

فلو لم يتم الله نور الهدى لنا بوالده عشنا بسود الغياهب
جواد بارض الكرختين مقامه ومعروفه يسري الى كل طالب

ومنهم السيد محسن بن السيد علي خان وله ابن اسمه « ناصر » كما في ص ٢٢٢ من الديوان ، وقد توفي ناصر سنة « ١٠٨٤هـ » ورثاه صاحب الديوان وفيها يقول :

فحق لملك « الخوز » يشكو فراقه فمن غابة قد غاب خير بني الاسد
وحق لعين الحرب تبكي له دماً فقد فقدت في فقده سيفها الهندي

وجاء في ص ١٠١ : « وقال يمدح السيد حيدر خان عند أيابه من عند الشاه » . وفي ص ١٣١ : « وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئه بعيد الفطر سنة « ١٠٧٩ هـ » ففي الاياب يقول :

ما الخوز بعد نداك إلا مقلة مطروفة فدموعها لا تهجع
ورجعت مسروراً فقرت باللقا عيناً وقر فؤادها المتفزع
ناداك من نور عليها دوحة صفو به ازكى الاصول وانبع
فوطأت (١) اشرف بقعة قدقدست ولبست خلعة ان نعلك يخلع (٢)
وخصصت بالرؤيا هناك وفزت في شرف الخطاب ولذ منك المسمع

ونقلنا في « ٩ : ٦١٦ » من لغة العرب قول نعمة الله الجزائري (٣) « لما صارت الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزيرة وبين جنود السلطان محمد خرجنا منهـا وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر . لكن في كل سنة يطلبنا

١) كذا بضبط الشرتوني والصواب : « وطئت » من باب فرح لانه بمعنى دست .
٢) كذا بضبطه والصواب : « تخلع » .
٣) توفي سنة « ١١١٢هـ » كما في روضات الجنات ص ٧٦٠ .

سلطان « الحويزة » لانه كان من اهل العلم والادب » وتتمة الحديث كما في ص ٣١٩ من زهر الربيع : « وكان في تلك الولايات من الاعراب سكان الصحارى وغيرهم من اهل السنة ، والخلاف ، ما لا يحصى عددهم. فمن الله علينا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتى دخلوا في دين امير المؤمنين وصاروا من الشيعة الامامية » . ونقلنا هناك أيضاً قوله : « كتب الي سلطان « الحويزة » ابياتاً يستحثني على المجيء اليه وانا يومئذ في شوشتر » والابيات هي كما في ص ٢١٠ ، ٢١١ من زهر الربيع :

يا اخا بشرنا تأخرت عنا ... قد اسأنا ببعد عهدك ظنا
كم تمنيت لي صديقاً صدوقا ... فاذا انت ذلك المتمنى
فبغصن الصبا لما تثنى ... وبعهد الصبا وان بان عنا
كن جوابي لكي ترد شبابي ... لا تقل للرسول : كان وكنا

فحكم ابناء المشعشع بقي في الحويزة الى ما بعد القرن الحادي عشر للهجرة — كما تقدم — ونحن ما نعرف اسم سلطان الحويزة الذي ذكره السيد الجزائري بيد اننا رأينا في التاريخ ان « علي باشا » والي بغداد استعد سنة « ١١١١ » لمحاربة قشعم وسار اليهم فحاصرهم ، ثم صالحوه على مال وكان المتسلم للبصرة داود خان فخرج من البصرة وتسلمها واليها السابق حسين باشا ، وكان في الحويزة « فرج الله خان » فلم يتعرض له الوالي . وفي السنة « ١١١٢ » ارسل فرج الله خان الى دالدبان مصطفى باشا والي بغداد الجديد يطلب اليه الامان ويبذل له تسليم الحويزة ، وذلك لان مصطفى باشا كان قد وصل الى البصرة وهرب منه أمير قشعم . ثم استأمن اليه على مال فعفا عنه وعاد الى بغداد (١) . هذا مرادنا وعلى الله اعتمادنا .

مصطفى جواد

(لغة العرب) لم يدر الشرتوني ان في جنوبي العراق وبلاد العرب مواضع ومدناً منها: السوس والحوز والحويزة والطف وغدير خم . فقلبها بالصورة الآتية : الشوس والجزيرة والحوز والصفا وغدير ختم، وهذه كلها لا معاني لها تتفق والمعنى، فلتصحح على ما ذكره هنا حضرة الاستاذ المصطفى المدقق المحقق .

١) غاية المرام ص ١٩٦ .

موقع هوفة (اوپس)

Opis à travers les siècles.

(لغة العرب) من المدن العراقية القديمة التي لم يعرف الى الان موقعها « هوفة » فان الباحثين لايزالون ينقرون عن موضعها ، ولما يهتدوا اليها . وفي ما يأتي فصل معرب عن الانكليزية لاحد هؤلاء العلماء ومن كلامه يتبين عدم قرار فكرهم في هذا الموضوع .

اكثر المشاكل البابلية متعلقة بتحقيق موقع هوفة (اوبس) الصحيح . وعليه اصبحت معرفة حقيقة هذه المدينة القديمة ، معرفة صادقة باتة ، من اهم الامور المختصة بالبلدانيات ،والتاريخيات، وعلم الآثار القديمة .

وعلينا قبل ان نشرع بتعيين موقع « هوفة » الحقيقي ، ان نراجع ما بينه الثقات من مواقعها العديدة ، ويجدر بنا ان نخصص قبل كل امر ، الزمن الذي زهت فيه .

واول تنويه بهوفة يرى هو في رقيم من عصر « انشاغوشنا » مؤسس السلالة الملكية الثانية ، في « ارك » في نحو سنة ٣٤٨٨ ق . م . بحيث يقال ان احد الملوك الشمريين القدماء ظفر بملك هوفة وملك كيش .

وذكرت هوفة ايضاً في رقيم « اناتم » ، ملك لجش، الذي حكم في سنة ٢٩٠٠ ق . م . وروى « أناتم » في رقيمه هذا ، كيف تعقب « زوزو » ملك هوفة فقهره . فيمكننا ان نستنتج مما بينوه ان « هوفة » كانت قصبة مملكة قبل نيف و ٣٠٠٠ سنة . وكثيراً ما اشار « استرابون » الى هوفة في كتبه في سنة ٢٤ ق. م . وبالتالي اذا كان تاريخ سنة ٣٤٨٨ صحيحاً ، فنعلم انها كانت مدينة ذائعة الصيت الى مدة لاتقل عن ٣٥٠٠ سنة .

وقد تعطف علينا الدكتور « لنغدن » واحاطنا علماً بان الاسمين القديمين: احدهما يوناني وهو « اوبس » والثاني بابلي وهو « هوفة » . وكانا يطلقان على « اكشك » ثم حل الاسم « هوفة » محل « اكشك » في اثناء عصر الكشيين . ولكن لم يعلم المؤلف سبب هذا التغيير في الاسماء . كما انه لايعلم، أعثر على الدليل الحقيقي في الرقيم المسماري توجيهاً لذلك التغيير أم لا . ولكن يحتمل ان تغيير الاسم نتج من تغير موقع المدينة الذي حدث بتبدل في عقيق نهر دجلة

واذا تمكنا من ان نتحقق معرفة أوبس اليونانية وهوفة البابلية ، فلا يكون ذلك امراً واقعاً حالا .

فلندرس الآن الافادات التي تخص هوفة واوبس والتي نراها ايضاً في رقم البابليين وفي كتب اليونانيين والرومانيين التاريخية .

واول افادة موضعية ذات اهمية : ترى في رقيم سنحاريب وهي على الثور رقم ٢ في سنة ٦٩٤ او ٦٩٣ ق . م فاقتبسنا منها ما يلي .

« رجال ارض الخشين وهم من مغلوبي قوسي ، اسكنتهم نينوى ، سفنا عظيمة من شغل بلادهم صنعوا بمهارة . بحارة من صور وصيدا وبلاد اليونان من مقهوري يدي امرتهم . على دجلة نزلوا بصعوبة في ارض يابسة تمتد الى هوفة ، ومن هوفة نقلوها (اي نقلوا السفن) على البر على مدحرجات (؟) فسحبوها حتى (المدينة ؟ ...) وفي قناة ارختو وضعوها . »

يطلعنا نبو كدر اصر الثاني على الحلقة الثانية من سلسلة الادلة الموضعية . ويسلم ذلك الملك العظيم الى اعقابه النبأ التالي :

« شيدت سداً من تراب ارتفاعه ٥٥ بروات ، فوق هوفة والى وسط « سفر » ومن شاطىء دجلة حتى الفرات ، وجمعت حوالي المدينة على بعد ٢٠ « بروا » مياهاً كثيرة تشابه سيل البحر ، وحكمت السد بالملاط والآجر ، ليحفظ من اي ضرر كان يأتي به الفيضان » .

ونرى اشارة اخرى بارزة في تاريخ هوفة في سنة ٥٥٥ الى ٥٣٨ ق . م في تاريخ كورش نبو نئيد وفيها الرقيمة الآتية :

« قهر كورش سكان أكد حين حارب جيشها في شهر تموز في هوفة على ضفة دجلة » . ليذكر زينفون هوفة في سنة ٤٠١ ق . م عند رجوع العشرة الآف يوناني ذياك الرجوع التاريخي . وكان بعد المحاربة القاضية في كناسة . ويروي ما يأتي بعد ان مر بسناكة :

« قطعوا من دجلة في مدة اربعة ايام مسافة ٢٠ فرسخاً فوصلوا الى نهر فسقس الذي عرضه مائة قدم ، وعليه جسر ، وكانت ترى هنالك مدينة كبيرة آهلة بالسكان تسمى هوفة » .

ولا نزال نسمع بعد ٧٥ سنة اي في ٣٢٥ ق . م بان اوبس مدينة عامرة ويخبرنا عنها « أريان » بما يلي .

« ركب الاسكندر في اول امره نهر (أولاوس) الى البحر فاجتاز الخليج الفارسي ودخل دجلة حتى وصل معسكره ، وكان « هيفائستيون » ينتظر رجوعه هناك ، وتحت إمرته جيش . ثم واصل الاسكندر سفره الى اوبس وهي مدينة واقعة على نهر دجلة وامر برفع جميع الموانع والسدود التي تحول دون طريقه ويفتح جميع القنى » .

ويروي لنا استرابون في كتابه في السنة الـ ٢٤ ق . م ذاكراً دليلا فيه بعض الخطورة الموضعية اذ يقول نقلا عن « أيراتستنس » ما يأتي :

« بعد ان يقترب الفرات شيئاً فشيئاً من دجلة بقرب سور سميرام وقرية تسمى اوبس ، وبعد ان يجري في وسط بابل يفيض في الخليج الفارسي » .

ويروي هذا المؤلف عند وصفه سير مجرى دجلة ما يلي :

« بعد ان تجري دجلة جرياناً طويلا تحت الارض ، تظهر ثانية في « خالونيتس » وتجري الى اوبس فسور سميرام على ما يسمى ، ثم تغادر « كرديماي » وكل ارض العراق الى يمناها » .

ويخبرنا ايضاً « استرابون » في وصفه لاشور :

« ان الاراضي يتخللها انهار عديدة اكبرها الفرات ودجلة . وتصلح دجلة لسير السفن وذلك من فوهتها ، والى فوق ، حتى اوبس . واوبس قرية فيها سوق للاماكن المجاورة لها » .

والمؤرخ الآتي ذكره الذي نتوقع منه ذكراً لاوبس هو « بلينيوس » ولكن مؤلفاته لا تنوه تنويهاً صريحاً بوجود هذه المدينة ولا يجوز ان يكون سبب اهماله هذا واقعاً من باب المصادفة ، ولا من وهم منه ، ولا سيما انه ذكر في مؤلفاته اسماء بلدان ربما كانت اقدم من سواها ، وقد اهمل ذكرها نظراؤه من المؤرخين . أفلا يعقل ان تكون احدى المدن التي وصفها « بلينيوس » باسماء يونانية هي بالحقيقة اوبس ؟ وذكر لانبريير الفائدة التالية بخصوص اوبس في معجمه التاريخي :

« مدينة واقعة على دجلة سميت بعد ذلك انطاكية » .

فهذه الافادة تؤكد لنا تأكيداً لاريب فيه ما ذكر . واذا اعتمدنا على ان «لانبريير» اسند روايته الى امر واقع . وتمكنا من معرفة موقع انطاكية من دون معارضة، نتمكن حين ذاك من ان نشير الى طائفة خاصة من الروابي ونقول للباحث عن الآثار القديمة : امسك بيدك المعول والمجرفة وباشر العمل . ولكن لم يتمكن المؤلف من سوء الحظ ان يحصل في اثناء بحثه او بمعونة العلماء الشهيرين ، على اي برهان يثبت ما بينه «لانبريير»، وان يحتمل ان يكون حدس «لانبريير» صحيحاً . واذا زدنا على ذلك أننا اذا تمكنا من ان نتحقق بصورة مقنعة موقع باقي البلدان التي ذكرها «بلينيوس» والمؤرخون القدماء ، فيمكننا ان نصل بطريقة الانتقاء الى افتراض يرضي بعض الارضاء من الوجهة الموضعية، ويسوغ لنا مقابلته بالافادات التي وصلت الينا من الاساتذة القدماء .

واذا بينا الآن بالتفصيل موقع انطاكية نقلا عن بيان «بلينيوس» فيكون ذلك في محله . ويذكر هذا المؤرخ في بيانه عن ارض العراق ما يلي :

« كانت تعود جميع اراضي العراق في السابق الى الاشوريين . وكان لايكسوها غير القرى، اللهم إلّا بابل ونينوى. فجمع المكدونيون هذه الجماعات وعصروا مواطنهم تعصيراً، والذي اهاب بهم الى ذلك العمل كثرة خصب الاراضي . وفي ارض العراق مدينة « سلوقية » و « لاذقية » و«أرمية » فضلا عن المدينتين المذكورتين . وفي جزيرة العرب اناس يسمون « الاوريون » « والمردنيون » ما عدا انطاكية التي اسسها نيقانور حاكم ارض العراق فسميت (عربية) » .

ويوضح بلينيوس في فقرة اخرى في شرحه عن موقع« انطاكية عربية» توضيحاً صريحاً فنقرأ ما يأتي :

« ان بين هذه الاقوام وميشان تقع « ستاكة » وتعرف ايضا باسم اربيلية وفلسطين . ومدينتها ستاكة من اصل يوناني . وتقع تلك المدينة ومدينة سبداتة في الشرق وترى انطاكية في الغرب بين النهرين « دجلة » و « ترنادوتس » الذي اطلق عليه ايضاً انطيوخس اسم « اقامية » وهو اسم والدته » .

يأتي بنا البحث اخيراً الى مؤلفات هيرودوتس في سنة ٤٣٠ ق .م ويذكر فيها حوادث زحفه كورش الى بابل فيروي ما يلي :

« مر كورش بضفة نهر جندس حينما كان زاحفاً الى بابل . وجندس نهر ينشأ في جبال متانيسة ويجري خلال اراضي الدردنيين ثم يصب في نهر دجلة . واما دجلة فبعد ان يصب فيه نهر جندس ، يجري ماراً بمدينة اوبس فيفيض في بحر اريثرة . وعند وصول كورش الى هذا النهر (اي الى جندس) ـ ذلك النهر الذي لا يمكن اجتيازه إلّا بزوارق ـ ، اقبل بعض الخيل البيض المقدسة على الماء ، وهي خيل تتدفق فيها القوة والنشاط ، وحاول ان يقطع النهر وحده ولكن جره التيار واغرقه في اغواره » .

واما معرفة حقيقة جندس فيأتينا « هيرودتس » في فقرة اخرى بافادة متقنة كل الاتقان ، وفي وصفه الطريق الملكية المؤدية من سردس الى السوس يذكر ما يلي :

« ان عدد مواقع الاستراحة في ارمينية خمسة عشر والمسافة ٥٦ فرسخا ونصف فرسخ ... ويتخلل هذه المنطقة اربعة انهار كبيرة توجب على الانسان ان يعبرها بواسطة زورق . اولها دجلة ، والثاني والثالث يسميان باسم واحد مع انهما نهران مختلفان وكل واحد منهما يجري في موقع ممتاز عن موقع صاحبه لان النهر الذي سميته الاول ينشأ في ارمينية بينما ان الثاني يجري خارجاً من بلاد المتانيسة والنهر الرابع يعرف بجندس وهو النهر الذي حفر له كورش ثلاثمائة وستين فرعاً ففرقه .

من كتاب « معضلات بابل »

تأليف اللفتننت كرنل و . ر . لين من الجيش الهندي سابقاً

تعريب قنسان م . ماريني

(ل . ع) قد تنتقل بعض اسماء المواضع من موطن الى موطن آخر ربما كان بعيداً جداً . ذلك ما حدث في القديم ويحدث الى اليوم . فاسم بغداد معروف في اميركة مثلا ودار السلام معروف في افريقية . ونظن ان هوفة محفوظة في العراق نفسه اسم « الهفة » (راجع ياقوت) وان لم تكن في موقع هوفة المذكورة هنا .

في المتحفة العراقية

Au Musée Irâquien

افتتح جلالة نائب الملك في صباح اول ايلول (سبتمبر) المعرض الموسمي للمتحفة العراقية ، وقد شرف جلالته المتحفة في الساعة الثامنة ، وحضر الوزراء ، ورؤساء الدوائر ، ورجال السلك السياسي ، والقنصلي ، وبعض البريطانيين ، فطاف الجميع في الغرفة التي وضعت فيها الآثار التي نبشت في هذا العام .

واكثر هذه الآثار حديثة تعود الى العهد الفرثي . وفيها قليل من الآثار الشمرية وآثار أور القديمة . وهناك تحف نادرة ثمينة بينها :

آثار اصابتها في أور البعثة المشتركة للمتحفة البريطانية وجامعة بنسلفانية بينها حلي جميلة ، وخرز وادوات زينة مختلفة ، تدل على مبلغ عناية الاوريات القديمات بالتأنق ، والظهور بمظهر خلاب ، تعادلهن فيه نساء « تل عمر » الذي اصاب فيه الدكتور « واترمن » جواهر نادرة كانت تتخذ للزينة .

اما تأنق رجال اور ، فقد ابقت ذكراه لهذا العهد ، تلك المقابض الجميلة التي كانوا يضعونها على عروض كثيرة حتى على رؤوس « دباييسهم » . وبينها اشكال مختلفة تدل على عنايتهم الفائقة بهذا السلاح ، الذي يبدو أنهم كانوا يتخذونه اينما ذهبوا .

وبين آثار أور ، صفائح مكتوبة ، ولم يكن اهل أور لينسون موتاهم من الزينة . ففي المتحفة خرز استخرج من المقابر ، بعضها بديع جداً . وهناك اختام اورية ايضاً بالغ اصحابها في نقشها والتفنن بها وقد يكاد المرء يعتقد ان التأنق حصر في سكان العراق الاسفل في ذلك العهد ، لولا بعض الآثار التي اصابها في نينوى « كمبيل توماس » من المنتمين الى المتحفة البريطانية ، فعرضت في هذا المعرض ودلت على عناية السكان في شمالي العراق ، بأثاثهم آن ذاك ولاسيما بالقسم الخاص بالمأكولات والزيوت منها . فالآثار الباقية من عهد نينوى بديعة ، فيها أوان فخارية لا تزال باقية على لونها الذي لونت به وهو لون براق اجتمع فيه الحسن الى الهندسة فجعل منها تحفة ، لها قيمتها من حيث النفاسة كما هي من حيث القدم .

ولعل اثمن ما في المعرض ، رأس نحاسي بالحجم الطبيعي ، أصيب في نينوى وهو يعود الى ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح ، وملامحه الدقيقة تدل على ان سكان الشمال ، كانوا يصورون في المعادن تصوير سكان الجنوب في الكلس والطين .

وهناك في زاوية من المعرض اجانة من « تل بلة » في الشمال ، وجدتها بعثة جامعة شيكاغو ، التي على رأسها الدكتور سبايزر ، ولعلها من الآنية التي كانت تقدمها العطور الى الآلهة والاصنام ، ويحملها الامراء وكبار الكهان تقرباً اليها .

ويبدو ان مدينة « تل عمر » كانت ذات مركز كبير في عالم الفنون ، وخاصة في العهد اليوناني . فقد عرضت من آثاره تماثيل من حجر متقنة النحت بعضها كاملة ، وبعضها ناقصة وكلها صنعت بتناسق لا تتصور ان التماثيل الحديثة تفوقها فيه اذ جسمت فيها اعضاء الجسم الانساني ، احسن تجسيم . ولم ينبغ الفنان في « تل عمر » بصنع التماثيل وحدها ، بل ان هذه الاواني الخزفية المزججة . وبعض المسارج التي عرضت معها مسارج اخر ، من « كيش » تدل على ان يده كانت تستطيع تصوير الجمال في كل ما تمسه ان من الطين ، ام من الحجر ، ام من المعدن . والظاهر ان الاغنياء ، والامراء ، والكهان ، كانوا يشجعون هؤلاء الفنانين ، باستخدامهم في منازلهم لصنع الدعائم الجميلة ، ونقشها بالازاهير ، وصور الحيوانات . ففي المعرض من هذه انواع مختلفة ، نقشت عليها تماثيل جميلة لبشر ، وحيوانات . وهي تعود الى العهد الفرثي . ومن بقايا آثار « تل عمر » تمثال صغير مقطوع الرأس صاحبه ولد جالس جلوساً طبيعياً ، ولعله ابن احد الامراء ، فكوفىء صانعه مكافأة عظيمة عليه . ومما يلاحظ ان هذه التماثيل الآتية من « تل عمر » مصنوعة كلها من نوع واحد من الاحجار الشمعية اللون وربما جيء بهذه الاحجار من محل بعيد لصنع التماثيل والاصنام في (تل عمر) .

وهنالك تمثال اسد اصيب في (تلو) وهو يكاد يكون بالحجم الطبيعي . وقد يكون هذا التمثال ، مما اتخذ زينة لقصر الامير ، ليدل به على قوته وجبروته ، تشبهاً بامراء الشمال ، الذين كان من عادتهم الذهاب لصيد الاسود وجرها وراءهم في المدينة ، افتخاراً ولكن امير (تلو) اكتفى من الاسد بتمثاله ، فزين به باب قصره . اما اور فقد تركت لهذا المعرض عدداً كبيراً من التماثيل الصغيرة والكبيرة ،

ففيه صور متنوعة من طين ، واخر حجرية مختلفة الاشكال، تمثل رجالا ونساء بمواقف مختلفة ، وفيها صور لبعض الآلهة ،ومن تماثيلها الكبيرة تمثال كاسي من عهد الاسرة الثالثة ، تبدو على شكله العمامة ، وليست فيه رشاقة تماثيل « تل عمر » وهنالك تمثال اوري آخر ، اعلاه انسان ، واسفله ثور ، ولحيته ورأسه آثوريان ، وهنالك نصب تبدو عليه آثار نقوش بارزة تحيط باطرافه .

وفي المتحفة رؤوس لتماثيل شمرية ، بعضها من حجر ، وبعضها من طين ، والآخر من كلس ، وكلها جميلة متقنة قريبة بدقتها من تماثيل « تل عمر » مع انها من عهد طفولة فن النحت وصنع التماثيل .

وفي المعرض رأسا تمثالين ، متوسطا الحجم ، صنعا من الجبس ، واصيبا في كيش، وهما متشابهان يكاد الواحد يكون نسخة الآخر ، ولولا تأكيد بعضهم انهما من كيش، لحلناهما تمثالين لرجلين فرنسيين من عهد الثورة الكبرى، فشكل الشعر الموجود على رأسهما ، شبيه بالشعر الذي نراه في صور (مارا) و(دانتون) وتقاطيع الوجه لا تبدو عليها السحنة المغولية المشهورة في بعض التماثيل الاخرى مثلا .

وثم تصميم لمعبد (اشتر) والظاهر ان المعماري اراد ان يظهر فيه فنه كله، فقد رغب في ان يجعله مربع الشكل، ومن ثلاث طبقات ، وعند نهاية كل واحدة وبداية الآخرة ، تعاريش ونقوش بارزة وفي كل جانب وفي كل طبقة باب او شباك ، زينت اطرافه زينة بديعة ،ولا يدرى أتمكن هذا المعماري التركلاني من بناء المعبد لمعبودته، ام ان الايام لم تساعده ،فاكتفى بهذا التصميم. فكان يضعه في داره كل ليلة عيد ،وينير فيه الشموع والمسارج ويحتاطه هو واهله .فيتعبدون له ، وقد يكون لهذا التصميم شأن آخر ، اذ ربما صنعه المعماري وقدمه للامير فعجز هذا عن تقويم المعبد واكتفى بالتصميم تحفة نفيسة وضعها نصب عينيه، يريها لكل زائر ، ويقول سـأبني ، ثم ذهب ، ولم يعمل وبقي التصميم في خزائن قصره .

وفي المعرض زينات من « الحضر » و « كيش» بعضها نقوش أزاهير ونباتات والاخرى تماثيل بشر ، وحيوانات ناتئة ، وابدع ما فيها مدمر (تمثال نصفي)

من الرخام وجدفي « الحضر » وهو من العهد الفرثي، وصورة اخرى من « الحضر » تمثل اسداً يصرع جاموساً .

وليس كل هذه التماثيل مما جاءت به البعثات الاثرية . ففيها ما عثر عليه لدى المهربين ، واخذ منهم بعد اقامة الدعاوي في المحاكم ، والحكم بالمصادرة ، وقد عرضت ادارة المتحفة صورة هذه التماثيل للبيع . وسيبقى هذا المعرض مفتوحاً كباقي غرف المتحفة .

(عن جريدة العالم العربي العدد الـ ٣٥، الصادر في ١ ايلول سنة ١٩٣١ ببعض تصرف في الكلام .)

تعصب الجهلاء

Oh ! le Fanatisme !

داء التعصب يهلك الاقطارا ... ويصير احجى العالمين حمارا
ولكم على وضم التعصب قطعوا ... أمل العزيز ليأخذوا الاوضارا
أعماهم عن خوض كل حقيقة ... وأخالهم اهل الهدى اشرارا
أنى لعمي ان يروا سنن الهدى ... سنناً يفيض صوى ويشرع نارا
خاضوا الغواية والعماية وانثنوا ... يكسون انفسهم جهاراً عارا
فاولاك هم شر البرية مقصداً ... وأخس ابناء الورى اوطارا
لا يأمنون مخالفاً في شرعة ... أو مذهب وتوهموا الاخطارا
هاهم اولاء رؤوسهم قد اينعت ... فمن القطوف لها ليدرك ثارا ؟
خلوا من الافساد دار اقامة ... وليئس للفئة الغوية دارا
يبقى العراق مذللا مادام في ... حكم التعصب يدمغ الاحرارا
ماذا يعزي النفس عن حوجائها ... ويحل دار الظالمين بوارا ؟
بل أي عصر أبلج متوهج ... ينر التعصب في العراق مبارا ؟

مصطفى جواد

كنوز هيكل ادب

Trésors du temple d'Adab.

(تتمة)

وقد سأل بعضهم ما الغرض من وجود تلك الآنية والامتعة في الهيكل ؟ قلنا : الجواب الوحيد هو ان الكهنة وسدنة الهيكل اتخذوها للزينة وللانارة في معابدهم كما اتخذ كهنة بني اسرائيل المصابيح المنيرة ، والقناديل المتقدة دائماً في مجامعهم ، وهياكلهم ، بل في الدور أيضاً للصلاة أو للعبادة . وبعض تلك الظروف والسرج والمناور ، اتخذت لمجرد الزينة ، فمكان باطنها وحراحاً صغيراً لا يسع إلا بعض قطرات من الزيت وكان ظاهر بعض تلك الاوعية رقيقاً جداً ، ويكاد يفنى ويتلاشى من كثرة الاستعمال ؛ ويحتمل ان هذه الاقداح كانت مشارب ماء ، اما الاوعية الكبيرة ، فكانت تتخذ أحراناً لحفظ الماء ، وخزن زيت المصابيح . ومنها كانت تستعمل مجامر للبان ، وصحوناً يوضع فيها خبز التقدمة وغيره من الاطعمة امام تماثيل الآلهة ، لتحل بركتها عليها قبل تناولها ومنها ما كانت تقوم مقام أباريق للوضوء والتطهير من الاوساخ والادران ، وكان باطن معظم هذه الآنية مغشى بغشاء مادة سوداء ، ومنها ما كان نظيفاً جداً وايا كان الغرض من ذلك الغشاء ، فاننا نعلم انها استعملت لاغراض دينية في الهيكل . وقد دام استعمال هذه الاواني المقدسة الى عصر البابليين الاخير ؛ وكانت منزلتها سامية في معابدهم ، اذ كان مفروضاً عليهم اتخاذها عروضاً للزينة والزخرف ليزيدوا بذلك هياكلهم رونقاً وبهاءاً ، حتى قيل ان الرومان واليونان لم يفوقوهم في زخرفة هياكلهم .

ان اهمية الاقداح والقناني ، والمشارب ، والقدور ، والصحون ، والاوعية ، والمصابيح المنقوش عليها كتابات ، كانت اكثر من شقف الاواني الحجرية الخالية من الكتابة ؛ لان الاولى وقفت الاثريين على تاريخ الهيكل والمدينة في اوائل عهدهما ، وقد اكتشف النقابون خمساً وثلاثين شظية مكتوبة لا يختلف حجمها وشكلها وماديتها عن الشظايا الخالية من الكتابة .

وكانت بعض تلك الكتابات محفورة حفراً غير متقن على ظاهر الاناء ، ومنها ما كان قد اعتني بكتابته اعتناءاً فائقاً ، كالاناء المصنوع من حجر الفرفير ، فانه آية في الابداع والاتقان ، وعلى ظاهره وفي باطنه نقوش كتابة بديعة . وقد حفر على كثير من تلك الظروف والاوعية كلمة واحدة هي (إي سار) ، وفي بعضها وردت كلمة هيكل بعدها لفظة اخرى معناها : « وقف لاي سار » .

ولم يرد ذكر اسم آلهة المحل على شظايا الآنية ، بيد ان اسم «دنجبر مخ» احد الآلهة الذي عبد في بسمى ظهر على صفائح الشظايا ووجدت طائفة من الاوعية مخطوطاً عليها كتابة اطول من الاولى كان قدمها الهيكل « بركي » ملك كبش .

كانت الشظايا المحفورة كثيرة جداً ، وكانت صورها بديعة وعديدة ، وشكلها ابسط من الشظايا الآنفة الذكر المكتوبة ، والخالية من الكتابة ، والحجر الذي نحتت منه كان رخواً وبينها وجدت شظية عليها صورة برج هيكل ، وتعد فريدة في نوعها وقد سبق وصفها . واخرى من حجر ازرق كان عليها صور تنانين وغيرها عليها صورة اوراق شجر غضة موضونة اي قائمة الواحدة منها فوق الاخرى ، وملتفة التفافاً يظنها الناظر اليها ورقة واحدة . ومن الاواني ما كان عليها خطوط متوازية واحدها قطع من اناء ملصق بالقار وهو ذو شكل بديع .

ان انفس شظايا الاوعية التي اصابها النقابون في خزانة ردم الهيكل ، كان منقوشاً ومرصعاً بنقوش بديعة مبهجة ، والاناء الذي يستحق ان يصف في مصاف اعلى واثمن كنوز الآثار المكتشفة في تلك الخزانة الاناء الحجري الازرق الذي يكاد يكون قائماً وقد بلغ اثنين وعشرين سنتيمتراً في قطر دائرته . اما ارتفاعه فلم يتحقق لان شظاياه كانت مثلمة الاطراف ، وقد ركبت شظيتان من شظاياه فظهر عليهما نقش بارز يمثل عشر صور : خمس منها تري موكباً على طرف جبل . وكانت تلك الصور مكشوفة في اعلى صدرها الى حقويها ويستر عوراتها نقبة (تنورة) (١) تبلغ الركبتين .

١) في محيط المحيط : « التنورة والتنورية من الملابس : ما يحيط بالجسم من الخصر الى القدمين » اه . والكلمة عامية ولم ينبه عليها فيظنها القارئ انها

وضفائرها منسدلة على كتفيها وعلى رؤوسها قبعات مزركشة تشبه الخوذ، وفي احدى القبعات ثلاث ارياش بارزة ، ووراءها صبيان صغيران ، وفي قبعة كل منهما ريشة واحدة .

ان تلك الارياش تدل على ان اصحابها من سلالة الملوك ، ويظهر ان صاحب الارياش الثلاث هو الملك (١) ، وكل من صاحبي الريشة الواحدة ولده او ولي عهده . اما الرجلان السائران في مقدمة الموكب، فهما عوادان يوقعان على عودين ليشنفا بنغمهما اسماع اتباع الملك وحاشيته وللعود اطار من خشب وعلى وجهه سبعة اوتار ممدودة . بيد ان الاوتار اطول من الاطار ، وقد تدلت الى الامام وكان العوادان يوقعان باليد اليسرى ، وهـذا خلاف ما نعهده في عصرنا فان

فصيحة وانها واردة في كلام الاقدمين . والعوام اطلقوها على هذا الملبوس من باب الاستعارة ، لان شكله يشبه شكل التنور الذي يخبز فيه . اما صاحب البستان فلم يذكر التنورة ولا التنوريتة ظناً منه انها عامية وهو يتحاشى عن ذكر هذه اللفظة وامثالها ، مع انه قد ذكر كلماً عامية لا تحصى ولم ينبه على عاميتها .

اما الاقدمون من السلف فكانوا يقولون في معنى « التنورة » :« النطاق » و « النقبة » قال في لسان العرب : « قال ابو عبيد : والنقبة في غير هذا : ان تؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حجزة مخيطة من غير نيفق، وتشد كما تشد حجزة السراويل ، فاذا كان لها نيفق وساقان فهي سراويل . فاذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان ولا حجزة فهو « النطاق » .

وكانت تتخذ الصبايا شيئاً يشبه النقبة او النطاق يسمينه : الخوف والوثر والرهط وكلها بفتح الاول. فلتراجع هذه الالفاظ في د واوين اللغة . (لغة العرب)

١) من الغريب ان سلفنا العرب كانوا يتخذون الريش للدلالة على ان الريش من حباء الملوك . قال في تاج العروس : « ومن المجاز : اعطاه اي النعمان النابغة مائة من عصافيره بريشها ، اي بلباسها واحلاسها . وذلك لان الرحال لها كالريش او لان الملوك كانت اذا حبت حباء جعلوا في اسنمة الابل ريشاً . وقيل : ريش النعامة ليعرف انه من حباء الملك . (لغة العرب)

الموقعين على آلات الطرب يضربون بيدهم اليمنى .

وقد جاءت صورة احدهم بهيئة رجل يسرع الى لقاء الموكب وهو مرتد نقبة متخذة من العاج ، مركبة تركيباً دقيقاً في شق صنع لهذه الغاية . اما سائر الصور فكانت في اول امرها مرتدية نقباً (تنورات) عاجية ، غير انها نزعت منها بصورة من الصور ، ولم تحافظ على حشمتها ووقارها ، إلا صورة ذاك الرجل الذي خف للقاء الموكب الحافل بالملك وولديه .

كانت جميع الخوذ والضفائر ، والاسورة ، والاحذية ، والعيون ، واوراق الاشجار الغضة ، القائمة على بعد من الموكب ، مرصعة ترصيعاً بديعاً ، وكانت لم تزل احدى قطع اللازورد معلقة باحد الاغصان . ان وجوه هذه الصور كانت تكاد غريبة المنظر ، لكبر انوف ذويها ؛ ولم يعثر المنقبون في كل ديار بابل على ما يضاهيها . ومما لاريب فيه ان اصحابها كانوا من الشعريين الاولين الذين سكنوا ديار الرافدين .

ان حذاقة الفن ومهارة الصناعة في هذا الاناء من ابدع ما يتصوره الفنان في هذا العصر . ويعد هذا الاناء من اقدم العروض وانفس الآثار التي كشفت في بسمى . وينهب الدكتور جمس بنكس الى ان صورة هذا الموكب ناقصة . وعليه اقول: انه لو اتيح لاحد النقابين العثور على ما تخلف منها في الانقاض ، لظهرت بقيتها تمثل موكب ملك ظافر ، امامه العوادون ووراءه الاميران الصغيران ، يتبعهما الاعيان والقواد ، وجماهير من الاسرى ، ويحيط بهم جنود الملك ، ويفصل بينهم وبين افراد الشعب الذين خرجوا للقاء ملكهم الظافر . الكهنة وهم مرتدون ملابس الهيكل ، وفي ايديهم السعف علامة الانتصار والغلبة على الاعداء وهم ينشدون الاناشيد الدينية الحماسية ، وبايدي الرجال الغنائم والاسلاب ، وهم جذلون والنساء يهللن فرحات مغتبطات بفوز ملك البلاد العظيم .

وقد وجد في نفايات خزانة الهيكل . شظايا آنية اخرى . ومنها شظية اناء من الحجر الازرق مرصعة ، واطرافها قائمة ، علوها نحو ثمانية سنتيمترات وقطر دائرتها ستون سنتيمتراً ، ويطوق اطراف الاناء ثعبانان عظيمان مكوران معاً ، وجسماهما مرصعان باحجار براقة لامعة ، وعلى جسميهما الطويلين زرود

مرصعة باحجار براقة ؛ ولم يبق من تلك الزرود سوى زردين في احدهما تسعة ثقوب لتعليق الاحجار ، وفي الآخر ثمانية ، بيد ان تلك الاحجار قد فقدت ويظهر ان هذا الاناء الكبير كان قد اتخذ في الهيكل ، اما للزينة واما لطرد الارواح الخبيثة .

وقد عثر المنقبون على شظية اخرى مرصعة . وهي تمثل صورة بقرة ترضع عجلها واصابوا ايضاً شظية من الحجر الازرق الاصيفر الرخو طولها اثنا عشر سنتيمتراً ونصف في عرض ستة سنتيمترات ؛ وهي منقوشة ومرصعة من الظاهر ، أما باطنها فكان محفوراً عليه اسم « بركي ملك كيش » وكان النقش يمثل رأس ثعبان أو تنين ، وعينه مرصعة بحجر كريم . هذا وبعض اوان مصنوعة من حجر ابيض ، وعليها نقوش مشتبكة التركيب ، معقدة الشكل ، مزينة باخاديد مملوءة بالحمر ، ملصقاً بها حجر اللازورد ، ولا يزال في بعض تلك الخطوط المحفورة مواد الترصيع ثابتة في مواضعها .

ان منزلة المصابيح والقناديل والسرج التي وجدت في خزانة نفايات الهيكل منزلة اثرية عظيمة ، فضلا عن انها سائغة من المطب وبديعة للغاية ، وقد ظهر انها مصنوعة من اصداف البحر . وبعض تلك المصابيح الصدفية كانت صغيرة الحجم ، وقد اسودت لتقاوم عهد استعمالها . ووجد مصباح بهيئة صدفة ، وقد قطع وصقل فتحول قنديلا كاملا ، وحفرة صماخها في القمر ناتئة تصلح لان تكون مغرزاً الفتيلة ، طوله ستة عشر سنتيمتراً ، وارتفاعه ستة عشر سنتيمترات وعرضه تسعة سنتيمترات . وقد كشف المنقبون ايضاً مصباحاً آخر مصنوعاً من الحجر بالحجم والشكل المار ذكرهما ، بيد ان ظاهره مخدد أخاديد متوازية ، ووجدوا مصباحاً ثالثاً عليه خطوط مشتبكة ورابعاً عليه صورة رأس كبش وقد برزت من فمه الفتيلة ، واصابوا شظية سراج يختلف عن البقية ، فيكاد يكون بيضي الشكل مستوى القمر . علوه ثمانية سنتيمترات ، وتكاد تكون اطرافه قائمة ، بلبله طويل دقيق بارز ، ينتهي طرفه برأس كبش ، وفي قمره دعامة تشبه مقبض ابريق مربع . وقد عثر النقابون ايضاً على بعض مصابيح من طين وهي احدث عهداً من المار ذكرها ؛ وعصرها يرتقي المزمن استنباط دهان

الخزف في بابل . وشكل القنديل المصنوع من الطين في ديار بابل ، كان شائعاً في فلسطين ومصر وبلاد اليونان والرومان وشبيهاً بالقناديل الصدفية ، وقد صنع على مثالها .

قال الدكتور جمس بنكس النقابة الاميركي : انيلما كنت في بغداد اقتنيت طائفة صالحة من القناديل والسرج الصغيرة المصنوعة من الصلصال، وقد استخرجت من بين انقاض احدى المدن من عهد خلفاء العرب ، ولا يزيد حجمها عن صحون الزبد ، وكان باطنها مدهوناً بدهان ازرق ، وظاهرها خالياً من ذلك الدهان ، وهو غير مصقول ، ولكل منها بلبل . ونوع هذه المصابيح من عهد علاء الدين، وقد تصور امام مخيلتي فعل مصباح علاء الدين السحري العجيب، فقلت في نفسي: لعله بينها قلت هذا ، وفركت باصبعي احدها ، فخاب ظني اذ لم يظهر امامي مارد ولا جان ، ليدلني على كنوز مطمورة ، او يحضر لي من عالم الخفاء اميرة حسناء .

لقد عثر المنقبون في خزانة نفايات الهيكل القديم على قطع من صور بقرات صغار مصنوعة من الهيصمي ذات اشكال بديعة وهي رابضة على الارض تجتر . ولا تزال عيونها العاجية وحدقها اللازوردية ثابتة في المحاجر ، وعلى ظهور تلك البقرات الحجرية آثار بينة تدل على ان الغرض منها كان تعليقها على جدران الهيكل للزينة ، او الصاقها باناء كبير على سبيل التجمل والظهور بمظهر حسن جذاب؛ ووقع في ايدي النقابين ايضاً صفيحة من المرمر عرضها سبعة سنتيمترات، وعلوها خمسة سنتيمترات ، وعليها صورة انسان عريان محفورة حفراً خشناً ، وهو يسوق ثوراً وآثار القار والطلاء الاحمر لاتزال ظاهرة فيها ، تدل على انها كانت في حين مطلية بطلاء زاه لم تقو يد الطبيعة على محوه .

ووجد في تلك الخزانة سمك من العاج اسود وابيض ، طول الواحدة منها احد عشر سنتيمتراً ، وهيئتها منحنية كأنها تسبح في الماء ، بيد انها مثقوبة من رأسها حتى ذنبها ، وهذا يدل على ان ابناء ذاك الجيل القديم كانوا يعلقونها على صدورهم ، أو يربطونها باذرعهم كعوذة لطرد الارواح الخبيثة عنهم . ووجد امثال هذه السمكات مصنوعة من الصدف لكنها عديمة الاتقان . ومن تلك اللقى:

قطط وحيوانات اخر وكلها مصنوعة من العاج ، ومنها عقدة شريط وردية من العاج ، عرضها سنتيمتران وقد حفر عليها رسم نجم ومرصعة بحجر كريم ، لكنه فقد . ووجدت عقدة شريط وردية اخرى اكبر من الاولى ، قطر دائرتها خمسة سنتيمترات وهي مصنوعة من الصدف (عرق اللؤلؤ) وعليها رسم نجم ايضاً ، ولا اثر للاحجار الكريمة التي رصعت بها في اول عهدها . ويحتمل ان عقود الشريط الوردية وسائر التحف المصنوعة من العاج والصدف كانت تعلق على ملابس تماثيل الملوك ، لمجرد الزينة . وابدع بل انفس تحفة منحوتة من العاج صورة وعل يرتع فوق شجرة .

لم يعثر النقابون في خزانة نفايات الهيكل على تحف مصنوعة من الذهب والفضة ، بل وجدوا قطعاً قليلة من صحون نحاسية منبسطة ، وقد ملاها الصدأ فتأكلت كل التأكل حتى انها لم تقو على رؤية النور والهواء ؛ ولما رفعها الفعلة من بين الانقاض تكسرت كسراً عديدة قبل ان تمسها ايدي المنقبين فتفتتت وتحولت تراباً ومما اصابوه مسامير من النحاس عند قاعدة الهيكل . وفي رواقه كشف اسد وصفائح نحاسية من عصور متأخرة في داخلها ثلاث فؤوس من النحاس ، طول الواحدة منها اربعة عشر سنتيمتراً ونصف في عرض خمسة سنتيمترات ونصف وعليها كتابة باسم الملك « أي شي أل فا أد دو » ، وقد ظهرت هذه الكتابة على صفائح النحاس وعلى الواح المرمر ايضاً . وفي وسط صفائح النحاس ثقوب ادخل فيها مسامير كبيرة طول الواحد منها سبعة عشر سنتيمتراً وفي اطرافها خطوط محفورة لكي تثبت في الجدار حينما تنفذ فيه .

اما الادوات المصنوعة من الحمر فقد وجد في خزانة نفايات الهيكل اناء كبير هو المذكور آنفاً ، ووجد ايضاً رأس كبش قياسه اربعة عشر سنتيمتراً عرضاً وثلاثة سنتيمترات وربع بوزاً ، وله قرنان معقوفان ممثلان احسن تمثيل ، وعينان كانتا مرصعتين . وفي فمه ثقب مستدير يصل الى ظهره المجوف . ويظهر ان ذلك الثقب كان يتخذ منفذاً لمجرى ماء من ينبوع . وفي ظهره ثقوب ايضاً لهذه الغاية . فلعلها كانت فوارة ماء كما هو جار الآن في بعض بيوتات بغداد .

اذ في وسط افنية دورها شاذروان ينبجس الماء منـــه فيندفع الى فوق ثم يتناثر لآلىء ودرراً .

كانت كنوز الهيكل وخزانة نفاياته ثمينة جداً في نظر الاثريين والمؤرخين، وقد حاول النقاب الاميركي جمس بنكس ان يعثر على كتب الهيكل لكن ذهبت اتعابه ادراج الرياح . فقد كان من عادة البابليين ان يفردوا محلا خاصاً بخزائن كتبهم . نعم عثر النقابون على صفيحتين مكتوبتين وقعتا عرضاً من اصحابهما في رابية الهيكل ولكن عند ازالة ما عليها من الملح تفتتت كسراً ولم يوقف على ما فيها من الانباء .

هذا آخر ما وصلت اليه معاول النقابين في ذلك الهيكل القديم الذي يعد من انفس الآثار . واملنا ان القائمين بشؤون المتحفة العراقية يصونون ذلك الاثر القديم من طوارئ الزمان: فقد بات بعد التنقيب فيه ملجأ للصوص ومكمناً لقطاع الطرق. ويجدر بحكومتنا الساهرة على تقدم العراق ان تهتم كل الاهتمام بصيانة آثار البلاد وحفظها من الدثور والطموس .

رزوق عيسى

نظرات

ورد في هذه المجلة ٦ : ٢٩ س ٢٥ : (٢٧ رجب هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية) ، قلنا : لانه يوم بعث فيه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة .

وفي ص ٣٢ س ٨ (واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون: « عجل بالظهور يا صاحب الزمان ») (كذا) ، والصواب : وإذا ذكر صاحب الزمان واسمه (القائم) يقوم الناس على اقدامهم وربما قال بعضهم: (عجل بالظهور يا صاحب الزمان) أو ما يقارب معناه .

وفي ص ٩١ س ١ : (اكر خستهجاني) الخ ثم فسر الكاتب هذه العبارة بقوله : اذا كنت مريضاً (كذا) ، وخستهجان ليس بمعنى المريض بل هو الضجر لان (خسته) بالفارسية معناه التعبان وجان معناه الروح فيكون المراد تعب الروح وهو غير المريض .

محمد مهدي العلوي

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

١١ ـ الديك ـ ديك العرش

لليزيدية تماثيل يطوفون بها في ايام اعيادهم . والتماثيل المعروفة ليست في الحقيقة إلّا تماثيل (حمام) ، او (ديك) كما تقدم ولها اصل اساطيري يحكي عن عدي بن مسافر . وذلك ان الحادي او القوال (وردا في البهجة والقلائد بهذين اللفظين) كان ينشد القصائد الدينية على طريقة الصوفية ، وقد اخذ القوم الحال ، ونسوا انفسهم، على ما يشاهد لديهم في اكثر الاحيان الى اليوم، اذ نادى المنادي بالاذان ، فلما سمع الشيخ عدي ذلك ، تألم وعاتب المؤذن قائلا له : « انزلتنا من العرش الى الفرش » .

وأوضح معنى ذلك، أن ديك العرش كان يصيح بالاذان، فلما أذن المؤذن، غاب عنه صوته . فلم يسمعه بعد .

ويقال ان بعض مريديه طلب الى الشيخ ان يسمع ديك العرش ، فلما بلغ الى اذنه كاد يموت ، وبقي بضعة ايام لايشعر لما اصابه من الاندهاش .

وحينئذ حصل لهم من صوره لهم ؛ وانه رآه فتمكن من اقناعهم وغشهم وصاروا يسمون ذلك المثال (السنجاق) اي العلم او اللواء . وقد وصفه كثيرون تمام الوصف ، ولكن لم يقفوا على اصل المعتقد وتاريخ نشوئه . (راجع كتاب التساطرة وشعائرهم تأليف ج . ب . بادجر)

وما هذا المعتقد إلّا قصة خرافية لبس شكلا ماديا . وهذه القصة لا تزال آثارها عندنا الى اليوم . وذاك أن الاهلين في الاكثر يقتنون الديك الابيض . الافرق العرف . الازرق الرجلين ليوقظهم للصلاة . ويزعمون انه يصيح كلما صاح ديك العرش . وانه بركة في البيت ، كما ان الديك الذي « يقيق » (يصيح) كالدجاجة مشؤوم . ولذا يبادرون الى ذبحه ولا يبقونه لاعتقادهم ان الاول يطرد الروح الخبيث ، وهذا يأتي بما يكره .

ولا يعلق بهذه الخرافات اكثر من انها قصص محفوظة لحقها التغير والتبدل فنالت اوضاعاً مختلفة .

المحامي عباس العزاوي

الطاووس

(لغة العرب) لم يتفق الرواة في وصف هذا الطائر الذي له تمثال من معدن ، فمنهم من قال انه يشبه « الطاووس » ولهذا يسميه بعضهم « طاووس ملك » ومنهم من يقول انه بصورة ديك غير واضح الشكل . وعلى كل حال ان في احاديث الصوفية ما يحمل على الظن ان اليزيدية تلقوا معتقدهم عن سلفهم فالذين يظنون ان صورة ذلك « السنجق » تمثل الطاووس ، يجدون ما يدعم رأيهم في كتاب قصص الانبياء للكسائي فقد جاء ما هذا نصه (١) :

« (حديث الطاووس ومحاورة ابليس له) قال : فلما سمع ابليس بذلك [باسكان الله آدم وحواء الجنة] فرح وقال : لاخرجنهما من ذلك الملكوت بعد ان امرا ونهيا ، ثم مر مستخفياً في طرق السماوات حتى وقف على باب الجنة فاذا بالطاووس قد خرج من الجنة وله جناحان اذا نشرهما غطى بهما سدرة المنتهى ، وله ذنب من الزمرذ الاخضر ؛ وعلى كل ريشة منه جوهرة بيضاء لها ضوء كضوء الشمس ، ومنقاره من جوهرة بيضاء ، وعيناه من ياقوتة ، وهو اطيب طيور الجنة صوتاً وتغريداً ، واحسنها الحاناً بالتسبيح . وكان يخرج في كل وقت ويمر في صفح السماوات السبع ويتبختر في مشيته ، ويرجع في تسبيحه الى الجنة ، فلما رآه ابليس دنا منه وكلمه بكلام لين » :

« ايها الطير العجيب الخلق ، الحسن الالوان ، الطيب الصوت ، أي طائر انت من طيور الجنة ؟

ـ فقال له طاووس الجنة : فما لك ايها الشخص كأنك مرعوب ، او كأنك تخاف طالباً يطلبك ؟

---

١) النص الذي نورده هنا منقول عن نسختنا الخطية المحفوظة في خزانتنا ، وهي تختلف عن النسخة المطبوعة التي مسخها صاحبها كل المسخ ، ومن قابل بين نصنا والنص المطبوع يرى الفرق البين بينهما .

ـ فقال له ابليس : انا ملك من ملائكة الصفح الاعلى من زمرة الكروبيين الذين لايفترون عن التسبيح ساعة واحدة . انظر الى الجنة والى ما اعد الله فيها لاهلها . فهل لك ان تدخلني الجنة ، ولك علي ان اعلمك ثلاث كلمات ، من قالهن ، لم يهرم ، ولم يسقم ، ولم يمت .

ـ فقال الطاووس : ويحك ! ايها الشخص! أواهل الجنة يموتون ؟

ـ قال نعم . يموتون ويهرمون ويسقمون ، إلا من كانت عنده هذه الكلمات وحلف له على ذلك . فوثق به الطاووس ، ولم يظن ان احداً يحلف بالله كاذباً .

ـ فقال الطاووس : ايها الشخص ، ما احوجني الى هذه الكلمات ، غير اني اخاف من رضوان ان يستخبرني ، ولكن ابعث اليك بالحية سيدة دواب الجنة ، فانها تدخلك الجنة » . (وهنا جاء ذكر حديث الحية وهو طويل)

وبعد ذلك ذكر حديث اخراج الطاووس والحية من الجنة فقال : « ثم أتي بالطاووس وقد معطته الملائكة حتى انتفض ريشه وجبريل يجره ويقول له: اخرج من الجنة خروج لابد ، فانك مشؤوم ابداً ما بقيت. وسلب تاجه ، ونتفت اجنحته ، ثم حيي بالحية ، وقد جذبتها الملائكة جذباً شديداً ، فاذا ممسوخة مبطوحة على بطنها ، لا قوائم لها ، وصارت ممدودة ، مشوهة الخلقة ، ومنعت النطق ، وصارت خرساء ، مشقوقة اللسان . فقالت لها الملائكة : لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك ومروا بها على آدم ... » اه .

قلنا : والذي علمناه من اليزيدية انهم يجلون الحية لانهم يزعمون : ان سفينة نوح صدمت انف جبل وهي طافية على الماء ، فثقب صدرها ، فجاءت الحية وتحوت في الثقب ومنعت دخول الماء في السفينة . وهكذا نفعت اهل الفلك فنجوا من طامة الغرق . ولهذا تراهم يحترمون الحية الى عهدنا هذا . وهذا يوافق احترامهم « لطاووس ملك » و « للحية » معاً .

حديث الديك :

اما الذين يزعمون ان اليزيدية يجلون الديك لا الطاووس ، فهذا الزعم ايضاً مبني على رواية للاقدمين من المتصوفة . قال الكسائي المذكور في كتابه قصص

الانبياء في ص ٢٦ من نسختنا :

« وكان آدم ربما اشتغل بامر معيشته ، فغفل عن الصلاة والتسبيح حتى لا يعرف الاوقات ، فاعطاه الله ديكا ودجاجة ، وكان الديك ابيض ، افرق ، اصفر الرجلين كالثور الكبير ، يضرب بجناحيه عند اوقات الصلاة ويقول : سبحان من يسبحه كل شيء ، سبحان الله العلي العظيم ، وبحمده يا آدم الصلاة ، يرحمك الله . فكان آدم يقوم عند صوته الى الوضوء ويصلي صلاته . وكان ذلك الديك على باب منزله ، فاذا خرج آدم الى حرثه وزرعه ، يسبح الله ويقدسه وصوت الديك على ابليس اشد من الصواعق .

« قال ابن عباس : احب الطيور الى ابليس اللعين ، الطاووس ؛ وابغضها اليه الديك . فاكثروا في بيوتكم الديك ، لان الشيطان لا يدخل الى بيت فيه ديك . وقال كعب الاحبار : اذا صياح الديك وقت الاسحار ، نادى مناد في السماء من المخاطب في درجة الرضى : اين الخاشعون ؟ اين الراكعون الساجدون؟ اين الحامدون الشاكرون ؟ اين الموحدون المستغفرون بالاسحار ؟ — فاول من يسمع ذلك ملك من السماء على صورة الديك له زغب وريش ، ورأسه أبيض تحت باب الرحمة ، ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى ؛ وجناحه منشور .

« فاذا سمع النداء من الجنة ، يضرب بجناحيه ضربة ويقول: سبحان من خلق الرحمة التي وسعت كل شيء . من الذي يشتاق الى الجنة ، جنتك يا الهي ، دار النعيم ؟ ...

« قال قتادة : اكثر طيور الجنة الديك ، وان الله تعالى خلق ديكا اذا سبح تسبح الديوك كلها التي في الارض ، فيهرب منها الشيطان ويبطل كيده ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشتم الديك ... » اه

قلنا : يرى من هذا ما يحمل على الظن : ان اليزيدية — واصلهم من المتصوفة بلا ادنى ريب على ما اوضحه حضرة الاستاذ العزاوي — كانوا يجلون الديك في اول امرهم ، تبعاً لعدي بن مسافر ، ثم لما رأوا ما بين الشيطان والطاووس من الارتباط ، عدلوا عن اكرام الديك واجلاله الى اكرام الطاووس . ونظن ان هذا التأويل وحده يجمع بين آرائهم الاولى ، آراء سلفهم

الى آرائهم في هذا المهد الذي يجلون فيه الطاووس لا الديك ، على ما اكده لنا كثيرون من اليزيدية (١) .

هذا رأينا نعرضه على القراء بكل تحفظ . وعلمه فوق كل ذي علم .

على اننا لانجهل ان بعض المستشرقين ذهبوا الى ان معنى «طاووس ملك »: « الملك الاله » مدعين ان « طاووس » كلمة يونانية معناها : الاله . على اننا لانوافقهم على هذا الرأي : لان هـذا مخالف لمعتقدهم، فضلا عن ان ليس منهم من قال هذا القول الغريب . نعم ان المستشرقين كثيراً ما ينخدعون بظواهر الالفاظ فيذهبون مذاهب شتى لمجرد مجانسة بين كلم وكلم : مع ان ذلك لايكفي إلم يكن هناك من الادلة ما يدعم ذلك الرأي . وكيف نقبل هذا الخاطر وثم من البراهين ما يحملنا على القول ان الطاووس الممثل عندهم بتماثيل مختلفة : والذي يذكرونه في مجالسهم ومجتمعاتهم هو هـذا الطائر المعهود، فضلا عن ان رواية المتصوفة تؤيد زعمهم هذا . اذن ليسمح لنا اولو البحث ان نقول ان « الطاووس » هنا لايعني ابداً « الله » بل الطائر المختال ، لا غير . فلينتبه اليه .

---

١) من اصدقائنا اليزيدية الذين عرفناهم منذ سنة ١٩١٨ وهو حي الى يومنا هذا الامير الشيخ اسماعيل بك رئيس اليزيدية . وقد كاتبنا مراراً من سنجار بعد ان عرفناه في بغداد وكان في كل رسالة له الينا يضع جزازة ورق مطبوعاً عليها صورة طاووس ومكتوباً تحت الصورة : « ملك طاووس » وتحت هاتين الكلمتين يرى بحرف افرنجي « امير شيخ اسماعيل بك رئيس ملة اليزيدية » ومثل ذلك بالحروف العربية .

وهـذا يثبت ان الذي يصورونه اليوم ويمثلونه عندهم هو الطاووس لا الديـك ، بخلاف ما ارتأى حضرة الاستاذ العزاوي، وان كان يجوز ان يقال : انهم في الاول كانوا يكرمون الديك ويتخذون صورته ويضعونها على رمح او عود ، اما اليوم فانهم عدلوا عن تلك الصورة الى تمثال الطاووس، على ما اوضحناه في صدر هذه الصفحة ، فليختر القارىء ما يوافق فكره ، ولا نكرهه على رأي من الارآء .

عبدة الشمس

Les Solicoles, ou Adorateurs du Soleil .

١ ـ تسمية العرب والفرس لهم

كان العرب يعرفون عبادة الشمس بالمجوس (راجع لغة العرب ٣ : ٣٠٩ ح) والفرس يسمونهم (خورشيد برستان ـ بالباء التحتية المثلثة الفارسية) .

٢ ـ عبادة الشمس عند الامم

كان الشنماريون أي البابليون(١) والكلدانيون القدماء والفنيقيون والكنعانيون يعبدون (في القرون الخالية) الشمس والقمر، فكان البعل عندهم الاله الشمس وعشتروت الالهة القمر (راجع لغة العرب ٢ : ٥٤٩ ـ ٥٥٠) وكان المصريون الذين عاشوا في عهد بعض فراعنة مصر يعبدون الآلهة الكثيرة وكان اكبر آلهتهم الاله الشمس (راجع مجلة اليقين البغدادية ٢ : ٣١ ـ ٣٢) وكان بعض الملوك الاشكانيين في ايران يعبدون الشمس عند طلوعها باسم (متراً) (٢) (راجع دورهٔ تاريخ عمومي لميرزا عباس خان اقبال آشتياني) . وفي القرآن : « وجدتها [أي بلقيس ملكة اليمن] وقومها يسجدون للشمس من دون الله » وكانت بلقيس من حمير (بطن من قحطان كان يقيم في ربوع اليمن) وحمير

١) قال علي ظريف الاعظمي: ولما برعوا (اي البابليون) بعلم النجوم وتفننوا برصد الكواكب اختصت بعض المدن بعبادة احدى السيارات السبع (كذا والصواب السبعة) فكان اهل مدينة اور (المقير) يعبدون الالهة سين (القمر) وقطبان لارشام (سنكرة) اتخذوا الالهة كذا والصواب الاله شمشا (الشمس) الهاً خاصاً . ولما اقاموا (يعني البابليين) دولة كبيرة اشتركوا بعبادة السيارات السبع (كذا) . فكان لاله سين (القمر) افضل جماعته وكانوا يلقبونه بالنير ، والسيد ، والقدير ، واللامع ، ورب ايام الشهر ، والاله شمسا او شاماس او شمش (الشمس) اله الضياء ومحرك السماء والارض ومدبرهما » (مجلة اليقين ١ : ١١٠ و ١١١) قلنا : وكان البابليون في عهد الدولة الحربية يعبدون الشمس . (العلوي)

٢) ليس في كلام الفرس الاقدمين كلمة « ميترا أو مترا » بكسر فسكون واسم الشمس الذي يشير اليه حضرة الكاتب هو (مهر) لكن اليونان والرومان والافرنج صحفوا الكلمة بصورة « ميترا » ثم جاء الايرانيون المحدثون فنقلوا عن الغربيين مايقولونه عن الفرس الاقدمين فوقعوا وقعات لا تغتفر (لغة العرب)

كانت تعبد الشمس وكان في الهند جماعات تسجد للشمس كما سيأتي بيانه ولعل في الهند الآن بقية من تلك الفئام (١) وقد قيل ان رعايا الملوك الاشكانيين كانوا يدينون بما كان يدين به ملوكهم على حد ما جاء في المثل السائر : «الناس على دين ملوكهم» . وقد نقل عن بعض المؤرخين انه قال: « ان ديار فارس لم تكن تعرف عبادة الشمس قبل الاشكان » فالظاهر ان هذه العقيدة دخلت ايران في حدود سنة ٢٥٠ قبل الميلاد .

٣ـ تاريخ عبادة الشمس

عندنا ان العقيدة القديمة الهندية هي التي سبقت الجميع الى عبادة الشمس ودونك ما ذكره الشيخ محمد الخالصي في كتاب المعارف المحمدية عن هذه الديانة قال : « ونحن نذكر اشارة اجمالية الى بعض العقائد الوثنية الهندية ... وكانت قبل المسيح بعشرات القرون . « تعاليم (الفيدا) ولقد تكلم عنها (مالفير) في كتابه المطبوع في باريس سنة ١٨٩٥ م بما يلي :

«ذكر في الكتب الهندية الدينية القديمة التي ترجمت الى اللغة الانكليزية في مدينة كلكتا في سنة ١٨٤٠ م وفي كتاب الاناشيد الذي ترجمه (لانجلوا) الى اللغة الافرنسية في سنة ١٨٤٨ م وسنة ١٨٥٠ م ما هو آت :

« ان آني (النار) مولدها من ساڤيستري (الشمس) الاب السماوي فتكونت في احشاء مايا (العذراء) فولدتها وأب (كذا) النار الارضي تواستي (النجار)الذي يشتغل في صناعة سواستيكا (الخشب)وسواستيكا هي عبارة عن عودين وبوسطهما تجويف يشتمل على مايا أي المادة القابلة للاشتعال مثل الزناد والصوان والصوفان وهذا هو قانون ايمان المذهب الڤيديكي . (٢)

نؤمن بساڤيستري (الشمس) إله واحد أب ضابط الكل خالق السماء والارض وابنه الوحيد آني (النار) نور من نور مولود غير مخلوق مساو للاب

١) لا شك في ذلك وقد رأيناهم وكلمناهم (ل . ع)

٢) هذا القانون قانون الايمان ، موضوع على مثال « امانة » الكاثوليك . وقد وضعه بعض السخفاء لاهانة الكاثوليك، فلا قيمة له في نظر المحققين لتزويره الواضح .

راجع مقالة نفيسة في مجلة « النجم » الموصلية ففيها تفنيد هذه الخرافة (النجم ٣ : ٤٩ الى ٦٠)

(لغة العرب)

في الجوهر تجسد من ڤايو (الروح)في بطن مايا(العذراء)ونؤمن بڤايو الروح المحيي المنبثق من الاب والابن الذي هو مع الاب والابن يسجد له ويمجده اه . ثم قال الخالصي : فالثالوث القديم وهو ساڤيسترى(الشمس)أي الاب السماوي أوآني (النار) أي الابن وهو النار المنبعثة من الشمس وڤايو (نفخة الهواء) ي الروح هو اساس المذاهب عند الشعوب الاريانية أي الهنود القدماء » انتهى (المعارف المحمدية ١ : ٤٣ — ٤٤) .

فأرى ان عبادة الشمس التي كانت ترى عند بعض الصابئين هي وليدة الديانة الڤيدية، اما ان عبادة الشمس كانت عند بعض فرق الصابئين فلا ريب في ذلك، قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٢٨ هـ : « ومنهم[اي من الصابئة] من جعل الشمس اله الآلهة ورب الارباب » (الملل والنحل ص ١٥٤ من طبعة ايران) . وقال لاروس نقلا عن موسى بن ميمون الفيلسوف اليهودي : ان في الدين الصابئي عقيدتين : الاولى هي الاعتقاد بالقدرة البالغة للشمس . والثانية هي الاعتراف بوجود جوهرين اصليين في النجوم الخ (راجع مجلة اللسان البغدادية ١ : ٧٩) . وعندنا ان عباد الشمس الذين ظهروا في ايران اقتبسوا دينهم من البابليين ايضاً اذ الديانة البابلية اثرت كل التأثير في سكان الممالك الاخرى الذين كانوا يبطنون عبادة الاصنام والاوثان ؛ وذكر الشهرستاني النحلة الشمسية في الهند فقال : « عبدة الكواكب : ولم ينقل للهند مذهب في عبادة الكواكب إلا فرقتان توجهتا الى النيرين الشمس والقمر ... من تلك عبدة الشمس : زعموا ان الشمس ملك من الملائكة ولها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وتكون الموجودات السفلية وهي ملك الفلك تستحق التعظيم والسجود والتبخير والدعاء وهؤلاء يسمون الدينكيتية أي عباد الشمس ومن سنتهم ان اتخذوا لها صنماً بيده جوهر على لون النار وله بيت خاص ينوه باسمه ووقفوا عليه ضياعاً وقرايا (كذا أي قرى) وله سدنة وقوام فيأتون البيت(١) ويصلون ويدعون ويستشفعون به » (الملل والنحل ص ٢٨٤)ويخيل الينا ان هؤلاء الشمسيين لم يكونوا من الهنود القدماء بل كانوا متأخرين عن اصحاب العقيدة الڤيدية بقرون وهذه النحلة الشمسية التي تعرض لها الشهرستاني وليدة الصابئية

١) في النسخة المطبوعة في لندن : فيأتون البيت ويصلون ثلاث كرات ويأتيه اصحاب العلل والامراض فيصومون له ويصلون ... (ص ٤٥٢)

الهندية التي اخذت مبادئها وافكارها عن الصابئية العراقية . قال السيد هبة الدين الشهرستاني : ان الصابئة الهندية هي بنت الصابئة العراقية ونشريات رسل المسيحيين تؤيد الحفريات الاثرية في ان الصابئة العراقية هي اقدم عهداً وارقى عصراً من صابئة الهند ومن دياناتها الاخرى وقد شادت في العراق هياكلها وابراجها لعبادة الدراري والنجوم منذ ستة آلاف سنة او اكثر (مجلة المرشد البغدادية ١ : ١٣٣)

اما ان الصابئية العراقية تقدمت العقيدة البابلية في عبادة الشمس او انها تأخرت عنها فذلك امر لم يقم عليه دليل قطعي . ولعل الشمسيين الذين وصفهم العلامة الكرملي في المجلد السابع من لغة العرب هم من بقايا الصابئة العراقية القديمة .

٤ ـ هل في الديانة الزرادشتية عبادة الشمس

قال محمد بهجة الاثري البغدادي في كتابه اعلام العراق ص١٢٨ : « ولكن جماعة من بعض تلك الامم التي كانت تدين بمذهب زرادشت وعبادة (اهريمان) و(هرموز) (كذا (١)) وتسجد للشمس الخ » ولعل الاثري اعتمد في ما كتبه على الشهرستاني فهذا يقول : « ومن المجوس الزرادشتية صنف يقال لهم السيسانية والبهافريدية رئيسهم رجل من رستاق نيسابور يقال له خواف (٢) خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة (٣) وكان زمزمياً في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى ترك الزمزمة ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتاباً وامرهم فيه بارسال الشعور وحرم الامهات والبنات والاخوات وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة . اه » (الملل والنحل ص١١٦) . والحقيقة ان الديانة الزرادشتية التي سبقت الاسلام بقرون عديدة لم تكن تعرف عبادة الشمس قطعاً والظاهر ان هذا الرجل مصلح المجوسية الذي امر مريديه باستقبال الشمس حين السجود لم يكن يعبد الشمس وانما جعل الشمس قبلته عند السجود كما جعل المسلمون الكعبة قبلة لهم في صلواتهم وما كتبه

١) والصواب هرموزد . أوهرمزد أورمزد أواهرمزد كلها لغات بمعنى ، ويحتمل ان تكون هذه اللغات مصحفة عن (آمرزنده) بمعنى الغافر . وصواب اهريمان : آهريمن أو آهرامن أو آهريمه (ل . ع)

٢) تقرأ الواو والالف كالالف المفخمة كما في خوارزم . (العلوي) (٣) هو ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية قتله المنصور العباسي . (العلوي)

العلامة صديقنا الشيخ ابو عبدالله الزنجاني عن اتباع زرادشت هو احسن وصف ينطبق عليهم قال : « اما المجوس فهم اتباع (زرادشت) الحكيم المؤسس لشريعة المجوس التي كانت ديانة اغلب الفرس في زمان ملوك بني ساسان واصله من المحتمل من اقليم (آذربيجان) وزمان حياته في اوائل القرن السابع واواخر السادس قبل المسيح على رأي (جكسن) الامريكائي (اي الاميركي) و(وست) الانجليزي اللذين بحثا عن حياته وشريعته بحثاً دقيقاً مستقصى . يعتقدون ان النور أو اله الخير (اهرمزد) والظلمة او آله الشر (اهريمن) اصلان متضادان وهما مبدأ كل موجودات العالم لا يزالان يتضادان الى انتهاء الدهور أي مدة (١٢٠٠٠) سنة فحينئذ يغلب اصل الخير على اصل الشر » .

« والذي يظهر بالتتبع ان زرادشت موحد في مذهبه ولكنه وضع مذهبه الثنوي لارشاد الناس الى ان العالم ممزوج بالشرور فينبغي ان يتبع الانسان مبدأ الخير للصلاح العام وقوله ان يغلب آله الخير على آله الشر . لعله يرشد به الى رقي العالم الانساني وابطال الشرور بسعي معلمي الانسانية وهم الانبياء عليهم السلام والاولياء والحكماء . انتهى » . (طهارة اهل الكتاب ص١٣ — ١٤) .

٥ ـ ليست المانوية من عبدة الشمس

قال السيد عبد الرزاق الحسني : « والمانوية تفرض على معتنقيها تقديم العبادة للشمس وللشيطان الذي هو مصدر الشرور كلها » اه . [رسالة اليزيدية أو عبدة الشيطان ص ٩] . والمانوية لاتفرض عبادة الشمس كما هو بين لكل من اطلع على عقائد المانوية واسرارها . والمانوية ظهرت بعد المسيح فاعتقدت نبوته [راجع الملل والنحل للشهرستاني ص١٢٠ طبعة ايران وص١٨٨ من طبعة الافرنج] .

سبزوار في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ محمد مهدي العلوي

(ل . ع) ان استشهاد حضرة الكاتب باقوال المعاصرين غير « المتفرغين للبحوث العلمية » لايبقي لمقالته قيمة تذكر . وهناك عيب آخر مهم هو ان حضرة الكاتب خرج عن الموضوع الاصلي لانه تعرض لعبادة الشمس بمنزلة فرع دين من الاديان ، لا بمنزلة اصل هو عبادة الشمس دون شيء سواها .

اما المانوية فانهم خرجوا من النصرانية لكنهم لم يعتقدوا نبوة المسيح البتة وما قاله الشهرستاني غير صحيح . وكم من الاوهام في كتابه بخصوص النصرانية وغيرها!

نخل نجد وتمرها

Les Dattiers de Nadjd.

مقدمة

لم يكتب الى اليوم احد عن نخل نجد ولا عن تمرها ، لا ابناء الناطقين بالضاد ، ولا غيرهم . والآن وقفت لان احقق اماني الراغبين في هذا الموضوع فاعدد لهم ما هناك من هذه الضروب ، وهي :

١ ـ أحيمصية

هي نخلة اكثر ما يكون تمرها صغيراً اصغر من سائر التمور وان كان بعض الاحيان يجيء كبيراً اذا اعتني بتسميد نخله عناية صادقة وتمرتها صفراء ، وتلفظ بفتح الهمزة يليها حاء مهملة بحركة حركة مختلسة ممالة يليها ياء وميم ساكنتان ثم صاد مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٢ ـ أشقر

اسم نخل أحمر اللون واصلها من البصرة ، ومن هناك أتي بها . وحمرتها غير صميم .

٣ ـ اصابع العروس

تمرتها طويلة وحمراء بطول البلوط .

٤ ـ ام الاصابع

هي نخلة حمراء البسر طويلته كالاصابع إلّا انها دون اصابع العروس طعماً وحلاوة .

٥ ـ ام البيض صفرا

هي نخلة متينة الجذع عريضة الكرب شديدة السعف ، لها تمر ضخم ولهذا سميت ام البيض .

٦ ـ ام حمام بيضا

هي كالسابقة إلّا ان صفرتها اجلى من الاولى .

٧ ـ ام حمام صفرا

سميت بهذا الاسم لانها تبشر آكلها بكل خير وتمرتها صفراء فاقعة .

٨ ـ ام الخشب

هي نخلة حمراء البسرة . ولثقل عذوقها تسند بالخشب ومن هذا اسمها .

٩ ـ ام رحيم

تمرة صفراء . وتلفظ رحيم باسكان الراء وفتح الحاء فتحاً ممالا وياء ساكنة فميم .ورحيم تصغير رحمة تصغيراً مرخماً . وسميت كذلك لانها رحمة على الفقراء لكثرتها .

١٠ ـ ام كبار

هي نخلة صفراء الخلال كبيرته ومن ذلك اسمها وتلفظ كبار باسكان الكاف وفتح الباء يليها الف ثم راء .

١١ ـ ام النحاوة

هي نخلة صفراء البسرة علكتها ملمامة . والنحاوة في لغة اهل القصيم جمع نحو (بضم فسكون فواو) وهو النحي عند الفصحاء . وهو ظرف السمن او الدهن. وسميت التمرة كذلك لانها تدخر في تلك الظروف . وتلفظ النحاوة بفتح النون بعدها حاء ويليها الف فواو فهاء في الآخر .

١٢ ـ برحية

هي نخلة صفراء التمر أتي بها الى القصيم من البصرة حيث هي معروفة بهذا الاسم .

١٣ بريمة

هي من نخيل البصرة نقلت قبل نحو مائتي سنة فكانت احسن من بريمة البصرة .

١٤ ـ بيدجانة حمرا

البيدجانة في لغة اهل القصيم (وتلفظ بياء مفتوحة فتحاً ممالا وياء مثناة تحتية ساكنة ودال مهملة محركة بحركة مختلسة وجيم ثم الف فنون فهاء في الآخر) هي الباذنجانة . وسميت هذه التمرة بها لونها واضخامتها . وليست حلاوتها عظيمة .

١٥ ـ تناجيب

هذه نخلة صفراء الخلالة . واصل الكلمة هو طن عاجف . والطن رطب معروف في سابق الزمن شديد الحلاوة ، وهذا الطن مضاف الى عاجف موضع في شق بني تميم .

١٦ ـ خصى البغل

هو تمر خشن احمر اللون هو اكبر ما يكون لكن طعمه قليل الحلاوة والناس المتأنقون في اكلهم لا يذوقونه . وتلفظ الخاء بحركة مبهمة يليها صاد مفتوحة بعدها الف لا تظهر في اللفظ وكذلك لا تظهر الالف التي تليها ، يليها لام ساكنة بعدها باء مفتوحة وغين مفتوحة كذلك وفي الآخر لام .

١٧ ـ الجامدة

اسم نخلة بسرها قليل الصقر أصفر اللون واذا حفظت تمرتها للاكل اسرع اليها الشراث وهو نفف أو دود يكون في التمر اليابس القليل الصقر ، وتلفظ الجامدة بفتح الجيم يليها الف فميم ساكنة ثم دال مهملة وهاء .

١٨ ـ جوزة حمرا

سميت كذلك لانها مدورة كالجوزة وبحجمها . وضم الجيم فيها غير صميم .

١٩ ـ جوزه صفرا

هي شكل الجوزة الحمرا إلا ان خلالتها صفراء وأحلى من الحمراء .

٢٠ ـ جبب غراب

حمراء البسرة . واضيفت الى الغراب كأن هذا الطائر هو الذي اتى بها الى القصيم وهي غير لذيذة ولا يرغب الناس في اكلها . وتلفظ بجيم مفتوحة فتحاً ممالا فياء مثناة تحتية ساكنة ثم باء تحتية موحدة ، وغراب بسكون الغين وفتح الراء بعدها الف ثم باء ساكنة .

٢١ ـ حساوية

اصلها من الاحساء أو الحسا وحسن غرسها وتمرها في القصيم . وهي صفراء الخلال.

٢٢ ـ حلوة البسر

هي حمراء الخلالة حلوتها . وكثيراً ما تؤكل قبل النضج ولهذا سميت حلوة البسر . وتلفظ البسر بباء موحدة تحتية وسين مهملة محركتين بحركة مبهمة وفي الآخر راء .

٢٣ ـ حلوة صفرا

هي كحلوة عرينية حلاوة وقدراً إلا ان لونها اصفر .

٢٤ ـ حلوة عربية

هي كحلوة عرينية حمراء البسر . إلّا انها دونها حلاوة واخشن منها . واصل تسميتها مأخوذ من ان الام كانت في بيت اعرابية فاعتنت بها . ومن تالها اخذ الغير يغرسها في غيطانهم .

٢٥ ـ حلوة عرينية

حمراء التمرة نادرة الوجود . وهي لذيذة الطعم صادقة الحلاوة . وعرينية اسم رجل اهتم كل الاهتمام باستنباتها فنجح في سعيه . ويلفظ الاسم باسكان العين وفتح الراء فتحاً ممالا يليها ياء ساكنة ثم نون مكسورة فياء مشددة وفي الآخر هاء .

٢٦ ـ حلوة المدينة

أتي بهذه النخلة من مدينة الرسول (يثرب) وبسرتها حمراء .

٢٧ ـ حلوة واسط

حمراء البسرة مضافة الى واسط اسم موضع وهم يلفظون السين كالصاد لا فرق . ويقال ان هذا الموضع هو اسم البلدة الشهيرة في العراق . لكن التمارين لا يقبلون هذا الرأي .

٢٨ ـ حمرة المذنب

هي نخلة حمراء البسرة . والمذنب اسم قرية من قرى القصيم . (ومذنب بفتح الاول)

٢٩ ـ حيلية

هي نخلة كثيرة الحمل وتلفظ بحاء ساكنة وميم مفتوحة فتحاً ممالا وياء ساكنة يليها لام مكسورة فياء مشددة وهاء في الآخر .

٣٠ ـ خصية (بالتصغير)

صفراء البسرة . ومعنى خصية الخصية الصغيرة التي هي بيضة الرجل . وتلفظ بخاء معجمة ساكنة ثم صاد مفتوحة فياء مشددة فهاء في الآخر . وسميت كذلك لانها بقدر خصية الولد .

٣١ ـ خضيرية حمرا

هذه النخلة تكثر في السدير والوشم وحوطة بني تميم . وهي رقيقة اللحم

ومن هذا اسمها ، وتلفظ بخاء محركة مختلسة مبهمة وضاد معجمة ساكنة وراء مكسورة وياء مشددة ثم هاء .

٣٢ ــ خنزير

هو من ادنى اجناس التمر في نظر اهل البلاد ولا يأكله إلّا الفقراء . وسمي كذلك لانه لا يليق اكله إلّا بالخنازير . ويلفظ الخنزير باسكان الخاء وفتح النون فتحاً ممالا وياء ساكنة وزاي مكسورة ثم ياء وفي الآخر راء .

٣٣ ــ الخوخة

نخلة صفراء البسرة خشنة كانها الخوخ الاصفر . وتلفظ بخاء معجمة مضمومة ضماً غير صريح يليها واو ساكنة بعدها خاء ثانية وفي الآخر هاء .

٣٤ ــ الذاوية

نخلة حمراء البسر اصل منبتها السدير وهي بفتح الذال المعجمة يليها الف ثم واو فياء مشددة وهاء ومعناها ذات القشرة الرقيقة .

٣٥ ــ وزيزي

هذا التمر رزين ومن ذلك اسمه لانه منسوب الى الرزاز مصغراً والرزاز هو الرصاص ، ويلفظ الوزيزي باسكان الراء وفتح الزاي فتحاً ممالا ثم ياء ساكنة فزاي ثانية مكسورة وفي الآخر ياء مشددة

٣٦ ــ رسينية صفرا

تمرة لذيذة الطعم ملكة شديدة الحلاوة ، اول من عني بها رجل اسمه رسيني وتلفظ براء ساكنة وسين مفتوحة فتحاً ممالا وياء ساكنة يليها نون ثم ياء مشددة في الآخر .

٣٧ ــ رشودية

هي نخلة تنسب الى رشود ، وتلفظ باسكان الراء وضم الشين المعجمة يليها واو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياء مشددة وفي الآخر هاء . ورشود اسم ارض ببريدة لان هذه النخلة حسن نبتها في تلك الارض . وتمرة هذه النخلة صفراء اللون .

٣٨ ــ روثانة بيضا

هي كالسابقة إلّا ان صفرتها غير محضة ودون الاولى حلاوة .

٣٩ ــ روثانة صفرا

الروثانة تمرة طويلة كالانف والانف مستدق التمرة وهي مأخوذة من الروثة التي هي طرف الانف . وتلفظ بضم الراء ضماً غير صريح وراء ساكنة وثاء مثلثة يليها الف فنون فهاء . وخلالتها صفراء فاقعة .

٤٠ ــ شقرا حمرا

نخلة بسرها بين الحمرة والصفرة وليست بكثيرة الحلاوة . وتلفظ قاف شقرا كالجيم المصرية .

٤١ ــ زلفية حمرا

نسبة الى زلفة وهي قرية بين السدير والقصيم ، وتلفظ الزلفية بزاي مفتوحة أو مكسورة كسراً غير بين يليها لام ساكنة ففاء مكسورة وياء مشددة ثم هاء . وبسرة هذه النخلة حمراء .

٤٢ ــ سالمية

صفراء البسر وسالمية في الاصل اسم بستان معروف في عنيزة نسب الى صاحبه سالم . وتلفظ سالمية بفتح السين بعدها الف فلام ساكنة فميم مكسورة فياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٤٣ ــ سداوية

هي نخلة حمراء البسر اصل منبتها السدير (مصغرة) إلا ان النجديين يلفظونها باسكان السين وفتح الدال فتحاً ممالا وراء .

٤٤ ــ سكرية القرعا

هي سكرية مضافة الى القرعاء مؤنثة الاقرع . وهي اسم قرية لا اسم امرأة . وهي معروفة هناك كثيرة الوجود فيها . وتلفظ قاف القرعاء كالجيم المصرية وبسرتها صفراء .

٤٥ ــ سكرية الجمعة

الجمعة اسم القرية التي اشتهت بها . وتمرها اصفر حلو صادق الحلاوة كالسكر ولهذا سميت كذلك . وتجمع على سكري .

٤٦ ــ سكرية زعاق

تمرتها حمراء بديعة وهي منسوبة الى زعاق . وهو بيت معروف في القصيم

عني باستنبات نوى السكرية المأخوذ من قرية الجمعة فجاء من افخر هذا الضرب من السكري . وتلفظ زعاق باسكان الزاي يليها عين ثم الف وفي الآخر قاف تلفظ كالجيم المصرية .

٤٧ ـ سكرية القدهي

لون رطبها احمر . وتلفظ قاف القدهي كالجيم المصرية . والقدهي بيت معروف من عنيزة اعتنى ابناؤه بهذا النخل فجاء من افخر نوعه .

٤٨ ـ سكرية المذنب

وخلالتها حمراء طيبة لذيذة . والمذنب من قرى القصيم .

٤٩ ـ سلجة

سلجة مبهمة الحركة بعدها لام ساكنة فجيم مفتوحة وفي الآخر هاء مأخوذة من معنى الطعام السلج اي الطيب الذي يبتلع بلا عسر . وخلالتها صفراء .

٥٠ ـ صبيحية حمرا

نخلة حمراء البسر إلا ان هذه الحمرة تذكرك لون الفجر . ولهذا سميت صبيحية مصغر صبح مضافة ومؤنثة وتلفظ باسكان الصاد وفتح الباء الموحدة فتحاً غير صريح وكسر الحاء وياء مشددة ثم هاء .

٥١ ـ صقعية

هي نخلة صفراء الخلال منسوبة الى صقع . رجل اعتنى بغرسها واستثمارها وتلفظ بصاد محركة حركة مبهمة مختلسة وقاف ساكنة وعين مكسورة يليها ياء مشددة ثم هاء . وقيل ان الصقعية منسوبة الى الاصيقع وهو موضع في القصيم ويلفظون قافها جيماً .

٥٢ ـ طيارة

هي نخلة خفيفة التمرة صفراؤها لا يرغب فيها كثيراً .

٥٣ ـ غريبية

منسوبة الى غريب رجل معروف . وتلفظ باسكان الغين المعجمة وفتح الراء فتحاً ممالا يليها ياء ساكنة ثم باء مكسورة فياء مشددة وفي الآخر هاء . وبسرتها صفراء .

٥٤ ـ الفحلة

هذه النخلة تختلف عن سائر النخل وتمتاز عنه بسعف خشن كز كأنه سعف

الفحال وبسرتها صفراء ضخمة ، وتلفظ الكلمة اذا دخلتها اداة التعريف بفتح الهمزة وبلام محركة حركة مبهمة مختلسة ففاء ساكنة يليها حاء ولام مفتوحان وفي الآخر هاء .

٥٥ ــ قطارة حمرا

تمرة هذه النخلة من افخر ما يكون حتى ان دبسها ليقطر قطراً اذا نضجت وتلفظ القاف كالجيم المصرية وطاء مشددة بعد الف وراء وهاء .

٥٦ ــ قنطارة

صفراء البسرة اصلها من البصرة وتلفظ بقاف تشبه الجيم المصرية محركة بحركة مبهمة يليها نون ساكنة ؛ فطاء فالف فراء فهاء . واصل اللفظ قطارة اي يقطر الدبس منها ويتصبب .

٥٧ ــ قهارة

هي نخلة تطول اكثر من سائر النخل وتكون متينة الجذع واصلها من نواحي الاحساء ، وتلفظ بقاف مفتوحة يليها هاء مشددة فالف فراء فهاء .

٥٨ ــ كل واشكر

هذه تمرة صفراء البسرة وسميت كذلك لان حلاوتها تدفعك الى ان تشكر الله اذا ما اكلتها . ولهذا قيل : « كل » أمر من فعل اكل . «واشكر» امر من فعل شكر .

٥٩ ــ كل والتذ

تمرتها صفراء وهي اذا اكلتها التذذت بها . ولهذا سموها «كل» امر من اكل «والتذ» امر من التذ .

٦٠ ــ لاحية صفرا

نسبة الى اللاحم بكسر الحاء كسراً غير صريح . وهم جماعة من العرب من اهل القصيم اعتنت بغرس هذا الضرب من النخل . وتلفظ لاحية بفتح اللام يليها الف وحاء ساكنة خلافاً لكلمة اللاحم التي تلفظ كما قلنا . ويلي الحاء ميم مكسورة ثم ياء مشددة فهاء .

٦١ ــ متروثة

هي نخلة تشبه الروثانة ؛ صفراء البسرة . وتلفظ الكلمة بميم محركة

حركة مبهمة يليها تاء مثناة ساكنة يعقبها راء مضمومة ضماً غير صريح يليها واو وثاء مثلثة ساكنتان فنون مفتوحة وفي الآخر هاء .

٦٢ ــ مسكانية

هي تمرة صفراء اللون وتلفظ بميم مبهمة الحركة وسين ساكنة وكاف تنفظ كالجيم الفارسية المثلثة النقط بعدها الف يليها نون مكسورة فياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء . ومسكانية منسوبة الى مسكة ؛ وهي قرية من قرى القصيم .

٦٣ ــ المصياف

هذه نخلة تمرتها حمراء ولا تنضج إلا في اواخر الصيف ومن ذلك اسمها وتلفظ بفتح الميم فتحاً مبهماً خفيفاً يليها صاد ساكنة بعدها ياء فالف وفي الآخر فاء .

٦٤ ــ مفرحة

بميم وفاء محركتين بحركة مبهمة ثم راء ساكنة يليها حاء مفتوحة ثم هاء . وهي صفراء البسرة ، وسميت كذلك لانها تفرح من يراها بحسن لونها وطعمها وشكلها .

٦٥ ــ مكتومية

المكتومية هي المسماة بالمكتوم في ديار العراق ، ومكتومية نجد أحلى من مكتوم العراق واحسن وأحر فعلا ، كثيرة السكر طيبة علكة متماسكة اللحم . والمكتوم يسمى المكسوم لاثر يظهر على ظاهرها كأنها آثار كدم . وبسرتها صفراء .

٦٦ ــ منيعية حمرا

منسوبة الى ابن منيع ، وهو رجل شهير من اهل القصيم . وتلفظ منيعية باسكان الميم وفتح النون فتحاً ممالا وياء ساكنة يليها عين مكسورة بعدها ياء مشددة ثم هاء . وخلالة هذه النخلة حمراء .

٦٧ ــ منيعية صفرا

هي كالسابقة إلا ان بسرتها صفراء

٦٨ ــ نبتة ابن راشد

صفر الخلال نسبت الى الرجل الذي اعتنى بغرسها .

٦٩ ـ نبتة الحصان

هي نخلة عني بغرسها حصان أي بائع أحصنة . كان يتاجر بها بين نجد والبصرة . وبسرتها صفراء .

٧٠ ـ نبتة حوشان

حوشان اسم بيت معروف اضيفت النبتة اليهم ، وتلفظ حوشان بحاء مضمومة ضماً غير صريح يليها واو ساكنة فشين معجمة مفتوحة ثم الف فنون وبسرتها صفراء .

٧١ ـ نبتة السعيد

السعيد اسم بيت اعتنى بهذه النخلة فاضيفت اليهم . وتلفظ بلام محركة حركة مبهمة مختلسة يليها سين ساكنة بعدها عين مهملة مكسورة فياء ساكنة وفي الآخر دال مهملة . وبسرة هذه النخلة صفراء .

٧٢ ـ نبتة سيف

نخلة تمرها اصفر وهي منسوبة الى رجل غرسها واعتنى بها ورباها .

٧٣ ـ نبتة شما

شما اسم امرأة ربت النخلة فسميت باسمها .

٧٤ ـ نبتة الصريح

هي نخلة صفراء الخلالة منسوبة الى رجل اسمه الصريح وتلفظ بصاد محركة حركة مبهمة مختلسة وراء محركة بتلك الحركة يليها ياء ساكنة بعدها نون محركة حركة مبهمة مختلسة وفي الآخر حاء مهملة .

٧٥ ـ نبتة العقيلي

معنى النبتة النخلة التي اعتنى بغرسها من تنسب اليه . والعقيلي احد بني عقيل بالتصغير لاعراب معروفين إلا ان العقيلي هنا كان في قرية المذنب ، وتلفظ العقيلي باسكان العين وفتح القاف فتحاً ممالا وتلفظ القاف كالجيم الفارسية يليها ياء ساكنة فلام مكسورة وفي الآخر ياء مشددة . وتمرة هذه النخلة صفراء اللون

٧٦ ـ نبتة عيد

هي نخلة صفراء التمر اعتنى بغرسها وتربيتها رجل من نجد اسمه عيد .

٧٧ ــ نبتة محمد

صفراء البسرة مضافة الى من عني بغرسها .

٧٨ ــ نبتة مزعل

حمراء البسرة منسوبة الى الذي انجبها ، ومزعل تلفظ بميم محركة بحركة مبهمة وزاي ساكنة ثم عين محركة بحركة مبهمة وفي الآخر لام ساكنة .

٧٩ ــ نبتة منيف

نخلة صفراء الرطب وهي من غرس منيف احد مشاهير الرجال في القصيم في سابق العهد . وتلفظ باسكان الميم وفتح النون وتشديد الياء المحركة بحركة مختلسة وفي الآخر فاء .

٨٠ ــ نبتة يوسف

هي صفراء البسرة ، مضافة الى رجل انجبها فعرفت به .

٨١ ــ ونانة حمرا

يقال ان سبب تسميتها هو ان آكلها يتذكرها طول عمره حتى انه ليثن (ويلسانهم يون) لكونه لا يجد مثل حلاوتها في ثمر من اثمار الاشجار . والونان: الالبان .

ب . م . م

البحر الاحمر لا بحر القلزم

في سفر الخروج (١٠ : ١٩) فرد الرب ريحاً غربية شديدة فحملت الجراد وطرحته في البحر الاحمر ... » هكذا في نسخ التوراة العربية المعروفة . اما في النسخة اليسوعية فورد : « في بحر القلزم » وهو غلط صريح لان « القلزم » هو السد باليونانية . وسميت بالقلزم مدينة ذكرها البلدانيون من عرب وغير عرب لكن هذه البلدة لم تكن في عهد يشوع بن نون حتى يسمى البحر بها . انما العرب اطلقوا هذا الاسم على « البحر الاحمر » بعد بناء المدينة بكثير . فيجب ان يصحح هذا اللفظ في جميع المواطن التي ورد فيها اسم « البحر الاحمر » ويهمل ذكر اسم « بحر القلزم » وهي نحو ٣٥ موطناً لا يسعنا ذكرها هنا .

تذييل في المشعشعيين

Un Mot sur les Musha'sh'is .

قال أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني في كتابه أخبار الدول وآثار الاول في التاريخ (ص٣٣٧ ، ٣٣٨) ماصورته : « وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بعث يعقوب شاه (١) [بن حسين الطويل التركماني] عسكراً كثيراً الى بلاد المشعشع فكسروه كسراً شنيعاً وكان المشعشع يعد نفسه علوياً ثم تعالى حتى قال : انتقلت روح علي بن ابي طالب — رض — الي ، واستفحل امره واستولى على بلاد ابن علان » .

وجاء في لغة العرب « ٦ : ٢٧٧ » في الحويزة : « ولم يكن للحويزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشعشع المتمهدي الذي اختار الحويزة عاصمة لامارته على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع ، وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتمهدي ، الامير الشيرازي عدة مواقعات على ابواب الحويزة فشل في بعضها ، ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحويزة وجعلها قاعدة إمارته فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان امارة الموالي (٢) وسقط شأنها بسقوطهم وذلك في القرن الرابع عشر للميلاد فقد انحازت البطائح الى حكومة العراق واصبحت امارة خوزستان في بيت الشيخ جابر أمير المحمرة ، فنهضت المحمرة وسقطت الحويزة وهي اليوم قرية واهية تريد ان تنقض وفيها بقية للموالي وبقية لنفوذهم الادبي » قلت : وحدثني احد المعاصرين انه رآهم مرة قد وفدوا على الشيخ خزعل الذي كان امير خوزستان يستوفون رواتبهم وفي رؤوسهم الصمادات (اليشامغ) الزرق تعقلها العقل .

وذكرنا في « ٩ : ٦٥٠ » السيد مبارك المشعشعي ، ثم رأينا في ص ١٢٩ من مختصر تاريخ البصرة « ولم تمض على امر افراسياب اشهر حتى قوي امره

١) اوردنا ذكره في « ٩ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ » و « ٩ : ٦٤٤ » من لغة العرب .

٢) الموالي جمع مولى وهي لقب مولد للعلويين ثم اختصت بسادة الحويزة الحكام .

وخافه الامراء وكان اهلا للامارة فاحبه الناس لسيرته الحسنة ثم استولى على اكثر الجزائر ومنع ما كان يأخذه من البصرة حاكم الحويزة السيد مبارك خان من الجوائز السنوية التي كانت اشبه بالجزية وكذلك من اخذ شيء من جهة شط العرب الشرقية » وفي الحاشية « يقول بعض المؤرخين (؟) ان السيد مبارك (كذا والصواب : مباركا) هذا هجم بجموعه سنة ١٠٠٦ هـ على قرى البصرة فقتل ونهب فوجهت الدولة العثمانية ايالة بغداد للوزير حسن باشا واودعت اليه قيادة جيوش العراق وضمت اليه شهرزور على ان يقمع الفتن التي يثيرها السيد مبارك في جهات البصرة والظاهر ان المؤرخ اخطأ في التاريخ وان الحادثة كانت قبل بيع امارة البصرة الى افراسياب ». قلت : ولكنه لم يذكر اسم المؤرخ ولا تاريخه ولا دليله على هذا الظاهر .

وجاء في ص ٤٠ عن فرج الله خان الذي قدمنا ذكره : «وبقي الشيخ مانع اميراً على البصرة . الى سنة « ١١٠٩ » هـ منفرداً بالحكم والدولة العثمانية لاتبدي حراكا لضعفها وكانت النتيجة ان خدع حاكم الحويزة فرج الله خان مانعاً واستعمل عليه الحيل والدسائس حتى اخرجه من البصرة فاستولى عليها .

استولى فرج الله خان حاكم الحويزة على البصرة كما ذكرنا ، فلما استتب امره فيها استخلف عليها احد رجاله المدعو داود خان فدخلت البصرة تحت سيادة الفرس (كذا) وبلغ خبر استيلاء فرج الله خان على البصرة الى السلطان فلم يشأ ان يتركها له وهو من ولاة الفرس المستقلين في تلك الجهات فوجه ولاية البصرة الى والي حلب علي باشا وامره بجمع العساكر من البلاد لقتاله واخراجه من البصرة ، فاجتمعت الجيوش من حلب وديار بكر والموصل وسيواس وبغداد حتى بلغ عدد الجيش نحو الخمسين الفاً — على ما نقل — فسار علي باشا بالجيوش حتى وصل القورنة (كذا والصواب القرنة) في سنة (١١١١) هـ فسمع داود خان بقدوم هذا الجيش الكبير فانهزم من البصرة [تقدم هذا الخبر] فدخلها علي باشا بدون قتال فدانت له المدينة وما يتبعها من القرى والقبائل فساد الامن والسكون وعادت البصرة الى الدولة العثمانية بعد ان ملكها حاكم الحويزة

الفارسي (كذا) نحواً من سنتين .

وعند الصديق العزيز المحقق يعقوب سركيس مخطوط بالفارسية في تاريخ المشعشعيين لنور الدين بن نعمة الله الموسوي (راجع ٨ : ٥٠٨) من لغة العرب ، ولعلي باشا كتاب الفه في غزواته من بغداد الى سجاد ، ومشعشع في سنة ٩٩٢ وهو كتاب مختصر في مجلد سماه ظفر نامة راجع (٥ : ٣٠٣ ، ٣٠٤) من لغة العرب .

مصطفى جواد

الدوالي او العريش

Les Varices.

كتب الينا احد علماء الفرس في سلطان آباد واسمه ميرزا حمد الله الحسيني انه وجد في مصنف طبي قديم ذكراً للداء المعروف بالدوالي باسم آخر ، هو « العريش » وطلب الينا أن نفيده عن ورود هذه الكلمة في الكتب العلمية واللغوية التي في الايدي وهل هي عربية الاصل . — قلنا : لقد بحثنا في ما بلغت اليه تحقيقاتنا فلم نجد من ذكر هذه اللفظة بمعنى الدوالي للدآء المذكور ، انما وردت بمعنى « ما ينصب للكرم ليتعلق به » ومن باب التوسع الكرم نفسه ، أي الدوالي ومفردها الدالية من مادة دلا — يدلو . فتكون « العريش » عندنا معرب Varix اللاتينية أو ان اللاتينية مأخوذة من العربية ، لان الغربيين يظنون أن اللاتينية مشتقة من Varus أي الملوي الى الداخل . او الملوي من باب الاطلاق . على اننا لو قلنا انها من العربية لكان المعنى أنسب للداء ، اذ نعلم ان الدوالي انتفاخ العروق انتفاخاً دائماً ، فتظهر تلك العروق بشكل دالية متفرعة ذاهبة في انحاء مختلفة . وانت تعلم ان حرف V الافرنجي يقابل حرفاً حلقياً في اللغات السامية والحرف C كثيراً ما يأتي بازاء « ش » العربي . نعم ان هذا الحرف تقابله احرف اخرى في لغتنا كالكاف والقاف والحاء والخاء الى غيرها ؛ إلّا انه هنا يقابل الشين على ما ذكرناه لك . وهناك كلم اخرى قوبلت فيها الـ C الافرنجية بالشين ايضاً ، لكن لا محل لذكرها الآن . ولعلنا نذكرها في فرصة اخرى . وعلى كل حال فالمسألة تستحق التأمل .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الادباء

— ٤ —

٤٦ — وفي ص ٣٣١ « سيف المشيب على المفارق منتضا » والصواب « منتضى » .

٤٧ — وجاء في ص ٣٣٧ عن فأرتين « وجعلا يلعبان ... وكانت بيدي طاسة فأكببتها عليها فجاءت صاحبتها فدخل سربه » . قال العلامة مرجليوث في الحاشية « الضمائر الواردة بعد ذلك كلها بالتذكير خلافاً لما يقتضيه السياق المتقدم والعمل الاصل كان فيه : ودخل صاحبها سربه » قلنا : ليس السياق بمقتض للتأنيث ولا للتذكير انما يجوز فيه الوجهان لان تاء « الفأرة » للافراد لا للتأنيث كتاء البقرة والحمامة والبطة والدجاجة ويفرق بين الذكر والانثى عند اجتماعهما « بهذا » و « هذي » و « الذي » و « التي » و « ذكر » و « انثى » كأن يقال « خرجت الفأرة الذكر » ولا حاظر في العربية من استعمال ذي الوجهين المستويين بوجهيه في عبارة واحدة ومنه قول الامام علي — ع — في نهج البلاغة « انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم ، لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك ، من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار » وقد ذكر « الطريق » وانثه في تعبير واحد لجواز الوجهين فيه ، ومنه قول سيبويه « حاشى : حرف يخفض مابعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء ، فذهب في تذكير « حاشى » الى الحرف وفي التأنيث الى الكلمة .

٤٨ — وجاء في ص ٣٤٩ « ولا يرقبون في مؤمن الا » قال مرجليوث « يعني يرعون » قلنا : والصواب « لايرعون » لانه بقوله « يعني » اسند

الفعل الى صاحبه فاستوجب النفي ، ولو كان قد قال « معنى يرقبون: يرعون » اصح .

٤٩ ـ وفي ص ٣٥٨ « انشدني ابو اسحق يحيى بن اسمعيل المنشىء الطغرائي قال : سمعت والدي ينشد لنفسه مرثياً للابيوردي » قلنا فهو اذن « ابن ابي اسماعيل » لا « ابن اسماعيل » قال صاحب الوفيات « العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي ... المنشىء المعروف بالطغرائي » وفي ص ١٨٢ من الجزء هذا « وكتب الى المؤيد ابي اسمعيل الطغرائي » .

٥٠ ـ وفي ص ٣٦٢ « يا ابن الآلي جادوا وقد بخل الملا » والصواب : الآلى باهمال الياء .

٥١ ـ وجاء في ص ٣٦٣ من ترجمة « محمد ابن جيا شرف الكتاب » ماصورته « ومن كلامه في جواب رسالة لابن الحريري كتبها الى سديد الدولة ابن الانباري يشكره » فعلق به « راجع صفحة ١٨٢ » والصواب ان يقول « راجع ص ١٧٤ » ففيها « وكتب ابن الحريري الى سديد الدولة محمد بن(١) عبد الكريم الانباري كتاباً » .

٥٢ ـ وفي ص ٣٦٨ قول الشافعي « ولدت باليمن فخافت امي على الضيعة فحملتني الى مكة » ولعل الاصل « علي » اي بجر ياء المتكلم .

٥٣ ـ وورد في ص ٣٧٣ « طعنك ... ان كنت اردت رجلا واحداً ... » فعلق به « لعله سقط : به » قلنا هذا مما لا يستوجب التعليق لان حذف الضمير في مثل هذا جائز الا ترى الى قوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » والتقدير « فانتهوا عنه » ومنه قول عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس كما في « ٣ : ٤٦٢ » من شرح النهج « الذي هجاهم في غير

١) ذكر ابن الاثير في « ١١ : ١٨٨ » من الكامل أن من المتوفين في سنة ٥٧٥ « محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن سديد الدولة الانباري كاتب الانشاء بعد أبيه » وكانت وفاته في اول سنة من خلافة الناصر لدين الله ، قال عبد الحميد في « ٣ : ٤٤٩ » من الشرح وقد ظرف القاضي الارجاني في قوله لسديد الدولة محمد بن عبد الكريم كاتب الانشاء:

ان الذي نصب المكارم للورى ... عرضاً يلوح من المدى المتباعد
مثل الاماثل من كنانته فما ... وجدت يداه سوى سديد واحد

ذنب اجترموا اليه » والتقدير « اجترموه » ومنه قوله تعالى في سورة البقرة بآية « ٤٧ » « واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » والتقدير « لا تجزي فيه ... » .

٥٤ ــ وجاء في ص ٣٩٥ « وامر فتيان فضرب بالسياط وطيف به على جمل » والصواب « بفتيان » لانه المضروب يقال « أمر بفلان كذا » اي « الزم بفلان ان يفعل به كذا » وليس في الفعل « أمر » استعداد لنصب ثلاثة مفاعيل (١) (راجع لغة العرب ٩ : ٢٥٣ ، ٢٥٤) ولكنك تقول « أمرتك الخير » لاشتراك الكاف والخير في المفعولية .

٥٥ ــ وورد في ص ٤٠٧ لابي النصر محمد النحوي المصري :

فلو تراني اذا انتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب

قال مرجليوث معلقاً بـ « انتشيت » مانصه « في الاصل : انتشأت » قلنا فلينظر الى ص ٢٥٦ فقد ورد هكذا :

فلو رآني اذا اتكأت وقد ... مدت كفي للهو وللطرب

وفيها « من لازورد يشف من ذهب » وفي ص ٢٥٦ « يشف عن ذهب » وهو الصواب .

٥٦ ــ وجاء في ص ٤٢٠ عن محمد بن زيد الداعي « وهو الذي كان ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ... قد صار عامل اصبهان و ... يكتب له ويتولى امره » والصواب « وقد صار .. » لان الجملة اعتراضية مسبوقة بواو الاستئناف ولان خبر « كان » هو جملة « يكتب » من الفعل والفاعل لا جملة « قد صار ... » .

٥٧ ــ وجاء في ص ٤٢٣ « علام ما مشكل مستبهم » فقال في الحاشية « لعله : علامة » قلنا فيكون الشطر « علامة ما مشكل مستبهم » وليس على شيء من اسلوب العرب والراجح « علام ما هو مشكل مستبهم » لان الصلة من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل المجردات من (أل الموصولة) لا تستقيم به ضمير فتقول « اقض ما انت قاض » و « افعل ما هو محمود »

١) لان التقدير : « أمر جلاده بفتيان ضربه » .

و « صادق من هو وفي » و « لا تحتقر من هو اضعف منك » والافصح بأل الموصولة ولكن الشاعر مضطراً .

٥٨ — وفي ص ٤٣٥ « قال له ابو جعفر : هذا خطأ من جهة كذا ومثلي لا يذاكر به فيخجل وينقطع » قال مرجليوث « في الاصل اضطراب ويظهر انه قد سقطت جملة » ونحن لا نرى اضطراباً فيه ولا يظهر لنا سقوط جملة منه فانه مستقيم .

٥٩ — وفي ص ٤٤٢ عن الطبري « وعجبت من ذلك مع قراءته لحمزة وتجويد له » قال بالحاشية « لعله : لها » والصواب الاصل فالضمير يعود الى « حمزة » والتجويد معطوف على « القراءة » وجارٍ كجارها .

٦٠ — وجاء في ص ٤٦٠ عن الطبري ايضاً « وكان ابو القاسم سليمان بن فهد الموصلي يهدي له العسل ، ويقبله منه . فلما مات وجد عنده احدى عشرة جرة عسلا ومنها ما قد نقص منه » قلنا : والراجح انه « وما منها ما قد نقص منه » لانه كان يكره العسل ألا ترى الى قوله في ص ٤٥٩ في السمسم والشهد « انهما يفسدان المعدة ويغيران النكهة » .

٦١ — وجاء في ص ٤٦٣ قول محمد بن جعفر الصيدلاني :

وقينة ان تشأ غنتك من طرب «ودع هريرة ان الركب مرتحل»

فقال مرجليوث « راجع الاغاني ٨ : ٩٩ » قلنا : هو من اصوات معبد الخمسة وقد اشار اليهن المبرد في الكامل قبل صاحب الاغاني فراجع « ٢ : ٢٠٣ » من الكامل طبعة المطبعة الازهرية .

٦٢ — وفي ص ٤٧٧ « اذا ردع النفس الهدى سطاها » والراجح « اذا ردع النفس الهدي شطاها » ليستقيم الوزن ويتكون المعنى فالهدي بمعنى المهدية و « شطاها » مخفف « شطأها » المهموز اي قهرها وانكصها .

٦٣ — وفي ص ٤٨١ « لاحت مخائل خلفها » والمعروف « مخايل » بالياء جمع « مخيلة » وتشبيه الاصلي بالزائد ليس مطرداً فنعدها من باب « مصائب ومنائر » جمع مصيبة ومنارة . ولكن ابن جني يقول في التصريف الملوكي « اذا كان قبل الف التكسير وبعدها (حرفا علة) وجاور ما بعد الالف (الطرف)

قلبت الحرف الآخر من المعتل همزة وذلك نحو (اوائل) اصلها (اواول) فلما اكتنفت الالف (الواوان) وقربت الاخرى من (الطرف) قلبت همزة وكذلك (عيل وعيائل ووسيقة وسيائق) هذا مذهب صاحب الكتاب ، وابو الحسن يخالفه فلا يهمز إلا في الواوين جميعاً خاصة فان تراخى (الطرف) بحاجز صح في القولين (١) جميعاً وذلك نحو طواويس وتواويس » .

وقد عرف ان « كل واو انضمت لغير علة جاز همزها وتركها على حالها (والعلة ان تكون ضمتها اعراباً مثل « هذا غزو » و « تلك دلو » أو خوفاً من التقاء ساكنين مثل « اخشوا الرجل ، ولتبلون في اموالكم ») وبهذه القاعدة جاز ان تقول « أدور وأدؤر » و « القوول والقؤول » و « وجوه وأجوه » و « وقتت وأقتت (٢) » .

وقال الفراء « ربما خرجت بهم فصاحتهم الى همز ما ليس بمهموز قالوا : لبأ بالحج وخلأ السويق ورثأ الميت (٣) فالانسان يجير .

٦٤ ــ وجاء في ص ٤٨٣ من ترجمة ابي بكر محمد بن دريد « مات ... سنة ٣٢١ وفي هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي فقيل مات علم اللغة والكلام » فعلق به الاستاذ مرجليوث « لعله : علما » قلنا : ان الاصل صحيح وقد ورد في « ٢ : ٧٦ » من وفيات ابن خلكان ، على ان ما رجا الاستاذ في التعبير ان يكونه هو الافصح (راجع لغة العرب ٧ : ٦٣٥) اما الوجه العقلي لصحة هذا التعبير وامثاله فهو ان المضاف لاشتهاره وعمومه وعدم التباسه بغيره جاز حذفه بعد واو العطف فلم يتكرر لان الاصل « عالم اللغة وعلم الكلام » ومنه قوله في (ب خ ل) من المختار « بخل بكذا من باب فهم وطرب » وفي (ب ط ش) قال : « وقد بطش به من باب ضرب ونصر » وقلنا في المادة الاولى « في ما اثره من باب قتل وضرب » .

٦٥ ــ وفي ص ٤٨٤ من ترجمة ابن دريد ايضاً « ثم صار الى عمان فاقام

---

١) أي صح عدم قلب الحرف الثاني همزة عند صاحب الكتاب سيبويه وابي الحسن علي بن سليمان الاخفش . (٢) كامل المبرد « ١ : ٤٣ و ١٧٨ » . (٣) مادة (ل ب أ) من المختار ونقله السيوطي في « ٢ : ١٦٣ » من المزهر .

بها مدة [١٢ سنة في الوفيات] ثم صار الى جزيرة ابن عمارة ثم صار الى فارس» فعلق به « لعله يريد : عمر » ونحن نستغرب هذا التعليق كل الاستغراب لان المراد بهذه الجزيرة جزيرة بحر لا الجزيرة . أفلم ير في الصفحة نفسها « وحدث أبو بكر ابن علي قال : ابو بكر ابن دريد : بصري المولد ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس » ؟

٦٦ ــ وجاء في ص ٤٩٠ :« حدثني ابو العباس الميكالي قال : أملى علي ابو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من اوله الى آخره حفظاً في سنة ٢٩٧ فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلّا في باب الهمزة واللفيف » قال مرجليوث في اللفيف « لعله : الالف » ونحن ما نعرف الصارف الاستاذ عن اللفيف الى الالف ، ففي « ١ : ٥٨ » من المزهر :« وقال بعضهم : املى ابن دريد الجمهرة في فارس ثم املاها بالبصرة وببغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلّا في الهمزة واللفيف ... » واراد باللفيف « ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة وما عينه ولامه حرفا علة فالاول المفروق نحو « وعى ، وفى ، ونى » والثاني المقرون نحو « عوى ، وغوى ، وهوى » وسبب ذلك ان ابن دريد لم يكن صرفياً ولذلك قال ابن جني في الخصائص ــ على ما في « ١ : ٥٧ » من المزهر :« واما كتاب الجمهرة ففيه ايضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما اعثر واضعه فيه لبعده عن معرفة هــذا الامر » اي التصريف ؛ فاما الالف فلجهله مواضع زياداتها واصالتها ، واما اللفيف فمثل « ارعوى يرعوي » أيوضع في مادة « رعى » أم في غيرها ؟

٦٧ ــ وفي ص ٤٩٧ « صانك الله عن مقام الدنات » والصواب « الدناة » .

٦٨ ــ وفي ص ٥٠٧ « اذا كان بعض الناس سيف لدولة » والصواب « سيفاً » وهذا موقفنا وقد بقي شيء كثير أهملناه سأماً من نصب النقد .

خاتمة تاريخية

جاء في ص ٥٢٣ . « فرغ من نقله وما قبله من الاجزاء الفقير الى عفو الله ومسامحته لؤلؤ بن عبد عتيق السعيد الشهيد شرف الدين أبي الفضل محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس العلوي الحسني في اواخر

صفر ختم بالخير من سنة تسع وسبعين وستمائة هلالية (كذا) ببغداد » قلنا : ووصفه بالشهيد لان هولاكو لما استحوذ على بغداد سنة ٦٥٦ أمر بقتله ، قال في الحوادث الجامعة: « ثم قتل مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير ... والنقيب الطاهر شمس الدين علي (١) بن مختار وشرف الدين محمد ابن طاوس » وفي عمدة الطالب ص١٦٨ « ومنهم أبو عبدالله محمد الطاوس بن اسحق المذكور لقب بالطاوس لحسن وجهه وجماله ، وولده كانوا بسوراء المدينة ثم انتقلوا الى بغداد والحلة وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون : منهم السيد الزاهد سعد الدين ابو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد [ورد في معجم الادباء : محمد] بن محمد بن احمد ابن محمد الطاوس ، كان له اربعة بنين شرف الدين محمد ... اما شرف الدين محمد فدرج ... » وفي الحاشية « كانت وفاة السيد عز الدين الحسن سنة (اربع وخمسين وستمائة) . واما شرف الدين محمد فقتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ست وخمسين وستمائة » .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من عيوب الفهرس

١ــ قد مر شيء منها وقد وضع « جمال الدين ابا غانم محمد المذكور في صفحة ١٩ بين ابي (جرادة) و (الجرمي) ثم ذكره بعد ابن (جلباب) لصفحة ٣٣ وكلاهما واحد .

٢ ــ هشام بن معاوية الضرير ذكر انه في ص ٨٣ بسطر « ١١ » وهو في سطر « ١٢ » .

مصطفى جواد

---

١) قال في ص ٢٩٦ من العمدة : « واعقب النقيب عميد الدين أبو جعفر من ابي جعفر محمد فخر الدين الاطروش ومن ابي القاسم شمس الدين علي ومن عقبه شمس الدين علي آخر نقباء بني العباس » وفي حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة بزواج مجاهد الدين ايبك: « وخلع على خواجته ابي الحسن علي بن المختار العلوي وعلى وكيله ماري بن صاعد بن توما النصراني فلعل علياً هذا هو المذكور .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

البانكة

سيدي الفاضل منشىء مجلة لغة العرب المحترم ،

اني من المعجبين بما تخطه يراعتكم من التحقيق والتدقيق . ولهذا تراني اطالع مجلتكم من اولها الى آخرها . قصد اقتباس الفوائد من خلال سطورها .

ورد الي الجزء الثامن من السنة التاسعة . فاخذت اطالعه كعادتي ، ولفت نظري ما جاء في ص ٦٢١ — ٦٢٢ بعنوان « البانكة » فقد ذهبتم الى ان هذه اللفظة فارسية الاصل ، محرفة عن « بانفو » بمعناها ، غير اني اروي ازهذه الكلمة هندية النجار ، ومعناها المروحة ، وقد راجعت المعاجم الانكليزية التي بيدي ، فوجدتها كلها اجمعت على ذلك ، وصورتها هكذا Punka و Punkah و Pung'ka

ولزيادة البيان اقول : جاء في معجم جمبرس الانكليزي الذي اسمه القرن العشرون : لمؤلفه القس توماس داوسن المطبوع في لندن عام ١٩٠٨ ما ترجمته :

«البانكة : مروحة كبيرة يبرد بها هواء الدار الهندية وهي اطار دقيق منشى ينسيج يعلق بسقف الغرفة ويجر بحبل أو بآلة . والكلمة هندية معناها المروحة .»

ومن اسماء المروحة بالفارسية « بادكش » و « بادبان » . والاخيرة وردت بمعنى المروحة والشراع .

اما باذكار فجمعها باذكارات ، فهي من بادكر أو بادكرد الفارسية ومعناها مسبب أو محرك الهواء وتفيد المروحة ايضاً . واليوم يستعمل البغداديون « البادكير » « البادهنج » في عصر العباسيين وهو المنفذ الذي يجيء منه الريح .

بغداد رزوق عيسى

ـ كلمة ياسج ـ

جاء في هذه المجلة في عددها السابق (٩ ـ ٦٤٨) لفظة (ياسيج) عند الكلام عن جرح المشمشع السيد السلطان علي بن محمد من قبل رجل نزل من قلعة بهبهان لما كان محاصراً لها ، حيث قيل : « ... فمد القوس ورماه بـ (ياسيج ؟) فخرقه من حالبه الى وركه ... » . بحثت عن هذه الكلمة فوجدتها في معجم (فرنسيس جنسن) الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في لندن سنة ١٨٥٢ . وهذا ماقيل هناك بحرفه :

yâsij (or ياسج yâsuch). A pointed arrow . an ياسج.Pوهذه ترجمته: arrow with king's name on it.

ف [أي فارسي] ياسج [بكسر السين وبجيم عربية] (او ياسج) [بضم السين وبجيم فارسية مثلثة] سهم محدد الطرف . سهم عليه اسم ملك.

والذي يوافق سياق الكلام هنا السهم المحدد . فتكون الياء في (ياسيج) الواردة في المتن زائدة . او يقال ان نقطتي الياء ونقطة الجيم هي غلط في النقط الثلاث للجيم الفارسية . ويقابل الياسج في العربية الفصحى : السهم المؤلل ، والمذلق ، والرهيش ، والمحذلق .

الدكتور داود الجلبي

نظرات

جاء في ٦ ص ٩٢ س ٩ (احمد بن الحسن بن الحر العاملي) والصواب احمد ابن الحسن الحر العاملي. فاسرة الحر من الاسر الشيعية في جبل عامل بسورية يعرف كل من ابنائها بالحر ويقال انها تمت بنسبها العريق الى الحر بن يزيد الرياحي شهيد الطف فحينئذ لا يصح ان نقول : الحسن بن الحر إذ ان الحسن هو ابن علي ابن محمد وليس بابن الحر .

وفي ٦ ص ٩٦ س ٨ : (خزانة كتب النجف آبادي) والنجف آبادي هو الحاج الملا علي محمد النجف آبادي وخزانة كتبه معروفة بـ (الحسينية) « عن مجلة المرشد ٤ : ٢٨٣ » . وفي الصفحة المذكورة س ٢٥ : (ايالة كردستان الايرانية) وليس في ايران سوى أربع ايالات: (١) ايالة آذربيجان (٢) ايالة خراسان (٣) ايالة فارس (٤) ايالة كرمان. اما كردستان فهي ولاية (انظر كتاب اصول علم جغرافيا للميرزا عبدالرزاق خان السرتيب ص ٥٠ والكتاب مطبوع في طهران في سنة ١٣٢٨ هـ) .

محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

القطارة أو الساعة المائية

س . الله آباد (الهند) السيد م . م الحسني . ما كانت الساعة التي اهداها هرون الرشيد الى شرلمان ؟ وما تسمى في العربية ؟ وكيف كان صنعها ؟ وهل ورد ذكرها في التاريخ؟ وهل عرف العرب اتخاذ تلك الساعات قبل زمن العباسيين؟

ج . المشهور ان الساعة التي اهداها هرون الرشيد كانت ساعة مائية على ما نقل الينا مؤرخو الافرنج واخبارهم في كتب التاريخ

واسمها عند الافرنج Clepsydre وسماها بعض كتبة العرب الساعة المائية ، واسمها الحقيقي في لغتنا : « القطارة » . وفي معجم لاروس الذي يرى في المدارس : « اهدى هرون الرشيد الى شرلمان قطارة بديعة » . والكلمة الافرنجية من اصل يوناني من Kleptéin اي اخفى و udôr أي ماء فيكون محصلها « مخفية الماء . وقد ذكر لاروس في معجمه الوسط ان ڤتروڤ يعزو اختراعها الى كتيسيبيوس الحيلي المشهور ، وكان عائشاً في مصر في نحو سنة ١٢٤ ق . م . إلا انه يخالفه بقوله ان القطارة كانت مستعملة في الصين وديار مصر . وكان الفاليون (وهم الفرنسيون الاقدمون) عرفوها قبل قدوم قيصر اليها اذ دهش لوجودها في غالية .

اما ان العرب عرفوها في الجاهلية فظاهر مما ذكره الهمداني في كتابه الاكليل في الجزء الثامن منه الذي اتممنا الآن نشره من مدفنه (في ص ١٦ من طبعتنا) عند وصفه غمدان مأرب ، قال :

... وبكل ركن رأس نسر طائر أو رأس ليث من نحاس يزأر
متضمناً في صدره « قطارة » لحساب اجزاء النهار تقطر ...

فهذا نص واضح على وجود القطارة في صدر القصر على حد ما يرى في ديار الغرب . اذ كثيراً ما تقام الساعات الكبار في صدور الابنية ، ولا سيما ابنية الحكومة . نعم ان « القطارة » اسم عام يشمل كل آلة تقطر الماء ، على ان تخصيصها هنا بالساعة المائية امر لا ينكر .

وصنعها يختلف في الشكل والهيئة والجرم والطول والعرض ، إلا ان المبدأ الذي توضع عليه واحد . وقد وصف الغزالي صنع ساعة قطارة للصلاة . قال: « ان صندوق الساعات التي بها نتعرف اوقات الصلوات يتركب من آلة على شكل اسطوانة - تحتوي مقداراً من الماء معلوماً . وآلة اخرى مجوفة موضوعة فيها فوق الماء ، وخيط مشدود احد طرفيه في هذه الآلة المجوفة ، وطرفه الآخر في اسفل ظرف صغير موضوع فوق الآلة المجوفة ، وفيه كرة ، وتحته طاس ، بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها . ثم يثقب اسفل الآلة الاسطوانية ثقباً بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلا قليلا ، فاذا انخفض الماء انخفضت الآلة المجوفة الموضوعة على وجه الماء ، فامتد الخيط المشدود بها ، فحرك الظرف الذي فيه الكرة تحريكا يقربه من الانتكاس الى ان ينتكس ، فتتدحرج منه الكرة وتقع في الطاس ، وتطن ، وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة .

وانما يتقدر الفصل بين الوقتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه ، وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء . ويعرف ذلك بطريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار مقرر معلوم ، بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم ، ويكون اعلى الماء بذلك المقدار ، ويتقدر به انخفاض الآلة المجوفة وانجرار الخيط المشدود بها . ويولد الحركة في الظرف الذي في الكرة . وكل ذلك يتقدر بتقدر سعته لا يزيد ولا ينقص . ويمكن ان يجعل وقوع الكرة في الطاس سبباً لحركة اخرى وتكون الحركة الاخرى سبباً لحركة ثالثة ، وهكذا الى درجات كثيرة حتى يتولد منها حركات عجيبة مقدرة بمقادير محدودة . وسببها الاول نزول الماء بقدر معلوم . » اه

ولم نجد مؤرخاً عربياً قديماً ذكر هدية هرون الرشيد لقارله (هكذا اسمي المسعودي وابن الاثير وغيرهما شرلمان أي شارل الكبير او قارله العظيم)

وسبب سكوت اخبارينا عن التصريح بتلك الهدية هو ان السلف كبار النفوس أباة لا يذكرون الهدايا اذا ما جادوا بها بل يسكتون عنها ، لان من امثالهم قولهم : « المن يبطل المن » (١) اما الذين ذكروها في المائة المنصرمة وهذه المدثة فقد أخذوا الخبر عن الغربيين لا عن كتبتنا .

وصنع هذه الساعات المائية معروف في جزيرة العرب قبل ان يصنعها اخوانهم العراقيون . وما نقلناه من كلام الهمداني في صدر جوابنا هذا دليل واضح على ان اليمانين كان يحكمون صنعها كما كانوا يحكمون صنع اشياء اخر ، اشار اليها الهمداني في كتابه الاكليل المذكور (٢) .

الخص

بغداد : ب . م . م . من مبادئكم اللغوية : ان ما كان من الكلم اليونانية والرومية مثنى الهجاء لا صلة بالعربية . وهذه كلمة Casa اللاتينية فباي كلمة عربية تتصل ؟

ج . معنى اللاتينية البيت من القصب والكوخ والبيت الحقير ، وهو يتصل « بالخص العربية (بالضم) . قال المجد الفيروزابادي : « الخص ، بالضم : البيت من القصب او البيت يسقف بخشبة كالازج . » اه

الكاسة والمنكاسة

ومنه : يسمي بعض البغداديين الغضارة : الكاسة وآخرون « المنكاسة » فمن اين جاءتنا هتان اللفظتان ؟

ج . الذي عندنا ان الكاسة جاءتنا عن طريق الترك الذين يخففون كل حرف عربي فخم . واصلها « القصعة » اي ق = ك . و ص = س . و ع = ا . ـ وفيها قدمت الالف على الصاد من باب القلب المكاني . واما « المنكاسة فنظنها تصحيف ميكاسة المركبة من « مي » الفارسية اي خمر ، وكاسة اي القصعة . فيكون معناها « الباطية » او قصعة الخمر ، لان الخمر توضع فيها .

١) ولعل هناك سبباً آخر هو كثرة وجودها في ديار العرب مما دعاهم الى اغفال ذكرها .

٢) وفي خزانتنا مجموع مخطوطات كتب سنة ١٠٩٣ وفيه تصنيف سماه صاحبه « عمل الساعات المائية التي ترمي بالبنادق وفيها ضروب من الحركات » . ولم نجد مثل هذا التأليف بخزانة من خزائن ديار الغرب ولا في قطر من قاطر ربوع الشرق . وفيه تصاوير عديدة بديعة والمخطوط في هذا الموضوع يبتدىء في ص ٢١٨ وينتهي في ٢٤٦ ولم يذكر اسم مؤلفه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٠٠ ـ كتاب فرق الشيعة

تأليف ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي

عني بتصحيحه هلمت ريتر

طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣١

لجمعية المستشرقين الالمانية ايادٍ بيض على احياء آثار السلف . فهي تعنى بنشر احاسن المؤلفات العربية واطايبها ، وقد عنونتها بـ « النشريات الاسلامية » وقد جادت علينا هذه الجمعية بثلاثة مصنفات نشرتها في هذا العام وهي : كتاب فرق الشيعة ، والوافي بالوفيات (الجزء الاول منه) وبدائع الزهور لابن اياس (الجزء الرابع منه) . فنتعرض هنا لذكر « فرق الشيعة » .

هذا الكتاب نادر النسخ . وهو جليل لانه يطلعنا على انواع المقالات التي قال بها الشيعة منذ نشأتها الى عهد المؤلف الذي طوى ايامه بين اواسط القرن الثالث ورأس المائة الرابعة . والوقوف على المذاهب وتاريخها من الذ المباحث واجلها في هذه السنين ، اذ انصرف هم الناس اليها ، ان في ديار العرب وان في ديار الغرب .

ومما يزيد في ثمن هذا السفر ان الاستاذ هبة الدين الشهرستاني وضع ترجمة لمؤلفه وقعت في ١٣ صفحة ، واجاد فيها كل الاجادة . هذا فضلا عن مقدمة الناشر صديقنا الدكتور هلمت ريتر . وعن الحواشي التي طرز بها الكتاب .

وفي مطاوي مطالعتنا اصفحاته عثرنا على بعض الفاظ شككنا في صحتها ، نذكرها هنا مع ما يبدو لنا في تصحيحها بغض النظر عما ورد من هذا القبيل في الصفحات المحصورة بين ص « ٢ » و ص « كز » .

ص	س	
٧	٨	وجميع الكلمة : وجمع الكلمة
١١	٤	فيكلفم : فيكلفهم

ص	س	
١٩	٦	اللتان ينتحلان : ... تنتحلان
٢٤	١٣	فلما توفي محمد بن الحنفية بالمدينة : في الطبري انه توفي بالطائف وفي نسب امه خولة اختلاف عظيم مما في الطبري اذ ورد فيه : ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول ابن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر (راجع ١ : ٣٤٧٢)
٢٥	١٣	فشدهم في اطناب القصب : في اطنان القصب ؛ اذ لا اطناب للقصب حتى يشد فيها . اما الاطنان فجمع طز وطن جمع طنة وهي حزمة القصب .
٢٦	٤	تغذوه الاارى (?) : تغذوه الاراوي جمع ارویة .
٣١	٦	فازر لاصحابي (?) عبد الله : فانزر لاصحاب عبد الله (من الوزر) .
٣٥	١١	في كل عصر وزمانة : وزمان
٤٣	١١	زيد منات : زيد مناة
»	»	تيم الله : تيم اللات
٥٤	١	وانه قتل (?) : وانه نقل
٥٩	٨	والسكاكين كانت بعضهم جعلوا القصب مكان الرماح : والسكاكين كانت لبعضهم وجعلوا القصب مكان الرماح .
٦٥	٤	بشبهني يشبهني
٦٧	٩	سمه في رطب وعنب بعث بها اليه : بعث بهما اليه (وان كان لذلك القول وجه)
٧٧	١٣	خلين من رجب : خلون ... وكذلك في ص ٧٩ : ١٠
٧٩	١٦	عشرة : عشرة

وجاء رسم الهمزة في هذا الكتاب مخالفاً لما تواضع عليه الكتاب وكان الاوجه ان يتبع المنهج الذي اتفق عليه أهل العصر والتحقيق ، وينبذ المنهج القديم وان ورد الرسم موافقاً الاصل .

١٠١ــ كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور

لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي

الجزء الرابع من سنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢١

باعتناء باول كاله ومحمد مصطفى وموريتس سوبرنهيم

طبع في استانبول في مطبعة الدولة سنة ١٩٣١ في ٥٠٢ ص بقطع الثمن

قال احد ناشري هذا الكتاب وهو باول كاله : « تاريخ ابن اياس المسمى ببدائع الزهور ، في وقائع الدهور ، طبع سنة ١٣١٢ هجرية [الهجرية] بمطبعة بولاق الاميرية ، على ذمة الكتبخانة الخديوية عن نسخة خطية انتهت كتابتها سنة ١٢٩٥ هجرية [الهجرية] موجودة الآن بدار الكتب المذكورة . ولا يخفى ان تاريخ السنوات ٩٠٦ ــ ٩٢١ لم يذكر في هذه النسخة ، وذلك لنقصانه في النسخ الخطية الموجودة في مصر وفي اغلب النسخ الاوربية . وهذا الجزء من التاريخ يوجد فقط في نسختين خطيتين منسوختين عن نسخة المؤلف في سنة ١١٢٧ احداهما في باريس [في الخزانة الاهلية ١٨٢٤] وتشتمل على سنة ٨٩١ ــ ٩١٢ والاخرى في لنينجراد [دار التحف الاسوية روزن ٤٦] وتشتمل على سنة ٩١٢ ــ ٩٢١ هجرية [الهجرية].

«وعندما فكرت في نشر هذا الجزء من التاريخ في « النشريات الاسلامية » مع محمد مصطفى مدرس اللغة العربية بجامعة (بن) قدم لنا الاستاذ موريتس سوبرنهيم نسخة كان قد استكتبها عن هاتين النسختين لنفسه . وبحصولنا على نسخة لنينجراد وعلى نسخة مصورة عن نسخة باريس اطلعنا على نسخة سوبرنهيم وقابلناهما بهما . ثم ارسلناها الى استانبول [ثم ارسلنا بها الى استانبول] حيث طبعت في مطبعة الدولة وجرى تصحيح ملازمها بمساعدة ه . ريتر . وقد اطلع سوبرنهيم ايضاً على الملازم المطبوعة وكتب لنا عنها عدة ملحوظات تختص بجدول الخطأ والصواب وبمعجم الكلمات المستغربة الذي سننشره عند انتهائنا من طبع التاريخ . » اه كلام الناشر .

وبين هذه الصفحة كلام وقع في ٢٩ صفحة وكله بالالمانية وكنا نتمنى ان يكون بالعربية ليستفيد منه قراء هذا السفر الجليل .

ونزيد على كل ما قيل ان الكتاب حسن الورق والطبع وقد بذل اقصى الجهد لاخراجه باحسن صورة ممكنة .

على اننا لاحظنا في النص اغلاطاً عديدة لا نعلم أهي من النسخة الاصلية أم من المنضد . نذكر لذلك ما ورد في ص ٤ س ٦ فيمن يولوه ، فكتب القاضي الحنبلي صورة محضراً .. (س ٧) بأنه سفاكا (س ١٣) ... نايم ... (ص١٨) وجلس على سرير الملك والباقي للزوال نحواً من خمسة وعشرين درجة . والصواب: في من يولونه ... صورة محضر ... بانه سفاك ... نائم ... نحو من خمس وعشرين درجة . وهكذا كل صفحة لا تخلو من عدة اوهام . — قلنا : فاذا كانت هذه الزلات من المؤلف نفسه فيحسن ان ينبه عليها في الحاشية ، او لا اقل من ان يردف الغلط بكلمة « كذا » لينتبه المطالع . اما اذا كان الخلاف ، فكان يحسن تصحيحها.

على ان الاخباري الذي يتطلب حقائق الوقائع لا يهمه هذه المزالق الطفيفة ، اذ غايته القصوى التقاط الاخبار من معادنها الثمينة لا غير .

١٠٢ — كتاب الوافي بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الاول وعدد صفحاته ٣٨٥ بقطع الثمن

(يبتدىء بترجمة محمد بن محمد وينتهي بترجمة محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء « . ريتر

طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣١

الوافي بالوفيات من اوسع الكتب في التراجم يدخل في نحو ثلاثين مجلداً لكنها لا ترى مجموعة في خزانة من خزائن الكتب المعروفة في الشرق والغرب. بل ترى مبثوثة في مواطن عديدة من امصار العالم (راجع مقدمة الناشر ص«أ»).

ولا جرم ان جمعية المستشرقين الالمانية تخدم العالم خدمة جليلة باخراج هذا الكنز من مدافنه المختلفة وتخدم العرب خدمة اخص بوضع هذا النور الجديد على منار بحار العرفان ، ليستضيء بسناه كل من يهمه ادب الشرق وفضله على المنتمين الى الحضارة العصرية .

هذا المجلد مطبوع بخاتم التحقيق والتدقيق في كل صفحة من صفحاته على

غرار ما توشيه هذه العصابة الالمانية من مطبوعاتها . وما من احد يجهل الدكتور هلمتريتر ، ولا سيما البغداديون فانهم يعرفونه كل المعرفة منذ سني الحرب فكان يجول من بيت الى بيت ومن خزانة الى خزانة باحثاً عن غرر التصانيف ، بل دررها ، لا بل دراريها . وقد حصل على شيء كثار لا يستهان به . وفي كل سنة نراه يخرج لنا اثراً من متاعبه . وهذا الكتاب من اجل ما يستفيد منه عالم الادب . وقد ترجم صاحبه في هذا الجزء فقط ٢٤٦ رجلا . وجميعهم تبتدئ اساميهم بمحمد ، وهو لم ينته من ذكرهم ، بل لا بد له من ان يتابع المحمدين في الجزء الثاني .

وفي بعض الصفحات تعاليق في غاية الفائدة . ومن جملة اصحاب هذه الطرر « المعلم رفعت بك » الذي استنسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة ، وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما يحق للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه (راجع المقدمة ص «و») وقد رمز الى هذه الهوامش بحرف (م) . وقد انعمنا النظر في كثير منها فوجدناها على اتم وجه من الصحة والاتقان .

على اننا وجدنا بعض هنيهات كنا نود ان لا تكون في هذا السفر الجليل ، منها انه جاء في ص «و» : « ولد [الصفدي] سنة ٦ أو ٧٩٧ تقريباً وتعاني صناعة الرسم » والمشهور ان الصفدي ولد سنة ٦٩٦ أو ٦٩٧ وقوله: «تعاني» لعلها : « عانى » . وفي ص ١١ يقول المؤلف : « ... وبين ذي القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين وستمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية [كذا] وتسعاً وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير » — قلنا : ولم نفهم معنى « سنة احدى وسبعين وستمائة » والصفدي لم يكن في الخلق يومئذ . أي هذا التعبير يا ترى غلط أم وهم ؟ —

ومن غريب ما رأيناه في هذا المجلد ان المؤلف قد نبه في ص ٣٧ على رسم الهمزة . قال : « وان كان ما قبلها متحركا ، فان كان مضموماً او مفتوحاً أو مكسوراً . فالمضموم تكتب همزته المفتوحة والمضمومة واواً ، نحو جؤن وذؤوب . والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة نفسها نحو لؤم وسأل وسمم [كذا بياء منقطة باثنتين من تحت وعليها همزة] ، والمكسورة تكتب

همزته ياء نحو سئل [وضبطت بضم السين وبالياء المنقوطة من تحت بنقطتين وعليها همزة ايضاً] . » اه . قلنا : وهذا مخالف لما قرره من امر القاعدة . فقد تقدم ان ما قبل الهمزة مكسور وهنا مضموم وتقرر ايضاً ان ترسم على جنس حركة نفسها ، ويراد بها الياء غير المنقوطة ، وهنا قد نقطها . ولهذا نظن ان الكلمة هنا ليست « سئل » بصيغة ما لم يسم فاعله من فعل « سأل » ، بل « شئم » جمع شئمة (بكسر فهمزة ساكنة) بمعنى شيمة اي طبيعة . وعلى هذا المثال يكون رسم همزة « مائة » على صورة الياء غير المنقطة . وترى المؤلف قد خالف قاعدته هذه في كتابه كله من اوله الى آخره ، فهو رسم « مائة » اما « ماية » وأما « مائة » ، ولم يرسمها مرة واحدة كما يجب اي « مائة » وقد جاءت الكلمة مراراً عديدة ، بل مئات من المرار . فلا نعلم كيف توضع القواعد والضوابط ولا تراعى . واذا رجعت الى خط المؤلف نفسه على ما اخذت منه صفحتان يظهر انه لا يحسن رسم الهمزة في مواطنها ولا يميز بين الياء ولا بين الهمزة فيرسم « بصائرنا » جمع بصيرة بالياء اي يرسمها « بصايرنا » ومثلها يرسم « فوائدها » اي انه يكتبها « فوايدها » بالياء الصريحة . وهكذا يكتب « قنائهم » المجرورة فيرسمها « قنايهم » بالياء وهذا كله مخالف لما قرره الكتاب والصرفيون والنحاة ، فيجب ان يعدل عن هذا الرسم المرغوب عنه الى الرسم المشهور الذي اتفق عليه الاقدمون والمحدثون والعصريون في جميع الديار العربية . أفيمكن ان تخطىء جمهور البصراء والباحثين لنسير على قاعدة يرسمها لنا كاتب واحد ، وان كان متضلعاً من بعض العلوم؟ — كلا ، ان هذا لا يجوز (راجع هنا ص ٧٧٥) .

وقد وقع في بعض الاعلام تصحيفات أو لغيات وكان الاحسن ان يرجح عليها اللغات الفصحى . فقد ذكر مثلا في ص ١٢ « ازدشير » بالزاي وهي لغة فاسدة ذكرها بعض النساخ والصواب « اردشير » بالراء . وكان يحسن بالناشر ان ينبه على هذا الخطأ المشهور .

وفي ص ٥٦ : « ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ . » والمشهور في نسخ التوراة : « ناحور بن سروج (بالجيم) بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن

ارفخشذ ... بن متوشلح بن اخنوخ . » وجاء بعده : يرد بن مهليل بن قينين بن يانش بن شيث » والمشهور في التوراة : « يارد بن مهلئيل (بلامين) بن قينان بن انوش بن شيث . »

وقد ورد بعض الاحيان كلام يناقض بعضه بعضاً أو لامعنى له . فمن الاولى قوله في ص ٢٦ : « واذا نسبت الى المؤنث ولم يكن على هذا الوزن [وزن جهينة] حذفت التاء اينوقعت فتقول: طلحي ومكي وبصري ... نسبة الى طلحة ومكة والبصرة . » ــ قلنا : وذكره « البصري » هنا في النسبة الى البصرة في غير موطنها ، لان النسبة اليها يكون بحذف الهاء وبكسر الباء كما ذكر ذلك في ص ١٩ . فكان الاحسن ان ينبه على ذلك في الحاشية . ــ ومن الثاني قوله في ص ٣٠ : وقالوا [في النسبة الى] الربيع والخريف : ربعي وخرفي . بسكون الراءين والباء والخاء . » فهذا كلام لايفهم . وكان الاولى ان يقال : « بكسر الاولين وسكون الثانيين . » وهناك غير هذه الاوهام الطفيفة . وهذا لايضر بشيء ، لان الكمال لله وحده .

١٠٣ــ قصص وادب وفكاهة

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٣١

كتاب يحوي قصصاً موضوعة ومجموعة من القصص المترجمة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية والصينية ،وعن المصرية القديمة ايضاً . واغلب هذه القصص مصورة وقد وقع الكتاب في ١٤٤ ص بقطع الربع الصغير .

١٠٤ ــ قاموس الرجال

كتاب تاريخي سياسي جامع

يبحث عن النهضة العراقية واسبابها ومقدماتها وتطوراتها ورجالها

ويصدر كراسات لمؤلفه محمد الجزائري

صدر منه الكراس الاول في ٢٦ ص بقطع ١٢ . وهو لايحوي إلا الكلام على مدحت باشا وفيه ١٥ صورة من رجال النهضة في تركية . وثمن كل كراس ثلاث آنات . ولم نجده مرتباً ترتيب القواميس (اي المعاجم) .

١٠٥ ــ منشور عام

اصدره غبطة السيد الجليل يوسف عمانوئيل الثاني
بطريرك بابل على الكلدان في فرصة تذكار المائة الخامسة عشرة
بمجمع افسس المسكوني الثالث
طبع بالمطبعة الكلدانية في الموصل سنة ١٩٣١

١٠٦ ــ منشور بطريركي

في التذكار المئوي الخامس عشر لانعقاد المجمع الافسسي
وجهه غبطة السيد الياس بطرس الحويك
بطريرك انطاكية وسائر المشرق الى ابناء بطريركيته
طبع بمطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية ١٩٣١

١٠٧ ــ الذكرى

الجزء الاول من ديوان ابراهيم العريض
طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٥٠
في ١١٦ ص بقطع ١٦

هذا ديوان صغير الحجم ، بديع الوضع ، محكم النظم ، مدهش بمعانيه ، اذ انك لا ترى فيه باباً مطروقاً معبداً ، بل مسلكا مبتكراً ، تتحقق ذلك من ابوابه فالباب الاول في الطبيعيات ــ والباب الثاني في العاطفيات ــ والباب الثالث في الوصفيات ــ والباب الرابع في الاجتماعيات . ونحن نتوسم في شاعرنا الشاب البحراني النبوغ في الشعر ؛ فهو سائر اليه لا محالة .

١٠٨ ــ خريطة العراق الشمالي

رسمها حضرة صاحب الفخامة
الفريق طه باشا الهاشمي

عودنا حضرة طه باشا الهاشمي ان يهدي الينا والى جميع العراقيين اثراً طيباً من آثار يراعته البديعة في كل سنة . وفي هذه الايام اطرفنا خريطة عربية فاخرة طولها ٧٨ سنتيمتراً في عرض ٦٦ تحوي شمالي العراق اي من بغداد وأنت ذاهب صعداً الى اعاليها . وكل منا يستطيع ان يحكم على ما عاني فخامته من الكد والنصب بالوقوف

على مافيها ، فهي تشتمل على مراكز المتصرفيات ، ومراكز الاقضية ، ومراكز النواحي ، والقرى وحدود المملكة وسكك الحديد والطرق الصالحة لسير السيارات ، والاودية الجافة ، والاراضي المعرضة للغرق ، والبلدان القديمة والجسور ومضايق الجبال والعبارات والنفاطات (محلات النفط) وارتفاع الجبال بالاقدام . وقد اصطلح على كل هذه المواطن بالاشارات اللازمة وبثلاثة انواع من الحبر : بالاسود والاحمر والازرق . واما القبائل والعشائر المحتلة تلك الارضين فقد عني بها عناية خاصة لا مزيد عليها .

فلا جرم ان هذه الخريطة من احسن الخرائط التي انشئت لهذه الغاية .

١٠٩ ــ مباحث في فجر التصوف

في الشرق الادنى والاوسط (بالانجليزية)

تأليف مرغريت سميث معلمة في الاداب ودكتورة في الفلسفة

قيمة الكتاب ستة شلنات ونصف

عرف القراء هذه الآنسة الانكليزية من كتابها « رابعة المتصوفة [المعروفة في اخبار العرب برابعة العدوية] واتباعها الاولياء في الاسلام (راجع لغة العرب ٧ : ٢٦٣) ، ثم وضعت كتاباً آخر سمته « مقدمة في اخبار التصوف » واليوم تبعث الينا بمصنف جديد هو الذي ذكرنا اسمه فوق هذا . وتحصر مواضيعه في الكلام على التصوف منذ نشوءه الى تبسطه في فجر النصرانية في الشرق الادنى والاوسط ، الى المائة السابعة للميلاد ، ويتلوه انتشاره في الاسلام مع تفاصيل عن اتصاله بالتصوف النصراني مع ذكر اول اخباره عند المسلمين .

فانت ترى من هذه النظرة المجملة ان الآنسة الدكتورة تتابع المجرى المتدفق اليوم في ديار الغرب ، ذلك المجرى الذي مادته البحث عن علم السلوك والسالكين ، وارتقاء النفس الى الخالق من منزلة الى منزلة ارفع ، وقد وضع الغربيون لهذه المباحث الطيبة ، مجلات وكتباً تمعن في هذا المعنى امعاناً بعيداً ، كل امة في لغتها والآنسة الذكية اتقنت لغتنا كل الاتقان ، واخذت تستقي لابناء لغتها ماء نميراً من معين لغتنا ، وتفيضه على المتكلمين بلغتها بعبارة سلسة ، واضحة ، فصيحة ،

تحبب للقارئ مطالعة ما توشيه يراعتها البديعة . وقد طالعنا عدة فصول من هذا التصنيف فوجدناه حاوياً لباب التصوف في النصرانية والاسلام .

على اننا رأينا المؤلفة تكتفي في بعض الاحيان بالوشل عن الفيض ، فقد ذكرت مثلا في ص ١٠٦ بعض القبائل البدوية النصرانية وسمت « بني تنوخ وقالت عنهم انهم كانوا يقيمون في جوار حلب ، وبني سليح ، والجراجمة [وضبطتها بضم الجيم (١) . وكررت هذا الضبط في ص ١٠٩] وقالت عن هؤلاء انهم كانوا يقيمون في جوار انطاكية (٢) . وذكرت بين تلك القبائل النصرانية بني بهراء ولخم وجذام . ثم ذكرت انتشار النصرانية في ديار الرافدين وامتدادها الى خليج فارس » .

قلنا : لم نجد من صرح بمقام بني تنوخ بجوار حلب والذي وجدناه في ابن خلكان (ص ٤٩ من طبعة الافرنج) ان « تنوخ اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين [لا بحلب] وتحالفوا على التناصر ، واقاموا هناك ، وسموا تنوخاً . وتنوخ احدى القبائل الثلاث التي هي من نصارى العرب ، وهم : بهراء وتنوخ ، وتغلب . » اه — وصحة ضبط الجراجمة بفتح الاول لانه جمع وفعالة جمعاً لا يكون إلّا مفتوح الصدر . — ونسيت الكاتبة قبائل كثيرة كانت على النصرانية . ولا غرو في انها لم تعددها جميعها لكثرتها . لكننا نعجب من انها نسيت « تغلب » وهي من اشهر تلك القبائل ديناً ، ودنيا ، وعزة ، وإباء ، ونوهت بيابلاها الناسك وسمته : « جابلاها » (ص ٣٠) وعكست الامر في

---

١) ان الآنسة مرغريت سميث معذورة في هذا الضبط المخطوء فيه ، لانها نقلته عن كتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي تولى نشره العلامة دي خويه . وهذا العلامة غير معذور في خطاه وان وجد في الاصل المطبوع عليه ، للسبب الذي تقدم ذكره في النص ، راجع ضبط هذه الكلمة نهاية ابن الاثير ، والقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب اللغة ، فانها كلها ضبطتها بفتح الاول . والجراجة غير الجراجمة . راجع ما كتبناه عن هؤلاء المتأخرين في مجلتنا ٣ : ١٦٩ الى ١٨٠ .

٢) من الغريب ان الاب لويس شيخو الذي تتبع قبائل العرب النصرانية صغيرها وكبيرها وذكر اسماءها ، لم يذكر الجراجة ولا نصرانيتهم مع ان امرهم اشهر من ان يذكر . اذن هذا نقص بين في كتابه « النصرانية وآدابها » .

« الجزية » وذكرتها باسم « اليزية » (ص ١٠٩) إلّا انها ذكرتها بعد ذلك (ص ١١١) بلفظها الحقيقي .

وقد قسمت كتابها البديع الى عشرة فصول وخاتمة . خصت الفصول الخمسة الاولى بالتصوف النصراني ، والفصول الخمسة الاخر بالتصوف الاسلامي . وجعلت الخاتمة عقداً يجمع بين التصوفين ويطلعنا على مختصر ما مر بنا نظر المطالع. وقد طالعت الكاتبة لهذه الغاية ستة وتسعين كتاباً اوربي اللغة ، بين انكليزي وفرنسي والماني ولاتيني ويوناني . وثمانية واربعين كتاباً بين عربي وفارسي وسرياني. ويرى في الآخر فهرسان: فهرس للاعلام على اختلاف انواعها ، وفهرس للمصطلحات العلمية . فوقع الكتاب في ٢٧٦ص بقطع ١٢ فجاء تحفة من التحف تدل على تضلع من العرفان في صاحبتها ، وكنزاً يزيد في ثروة التصوف . فنهنىء الكاتبة بما نمقته وفازته من ثقة العلماء والقراء .

١٢٠ — وصف البناء الساساني في بيكلي وتصويره
لمؤلفه الدكتور ارنست هرتسفلد
وهو رسالة من رسائل المجمع العلمي الملكي البروسي
طبع في برلين في سنة ١٩١٤ في ٢٩ ص
وفيه خريطتان و ٥ تصاوير

في هذا الكتاب وصف السفرة التي سافرها المؤلف مع صديقه ورفيقه الشيخ كاظم الدجيلي من بغداد الى بيكلي ذاهبين اليها من بغداد ومارين بسامراء ودستكرد خسرو ، وقصر شيرين ، وبيكلي ، والسليمانية ، وكركوك ، وسامرا . وفي هذه الصفحات ذكر المشاكل والصعوبات التي قاساها المسافران المتآخيان في ديار الكرد وبعد ذلك وصف خربة البناء الساساني وعدد الاحجار المكتوب عليها وقد صورت احسن تصوير وليس فيها معنى تلك الكتابات .

أميل شبروته

(لغة العرب) ما كتبه البحاثة شبروته كان في سنة ١٩١٤ قبيل الحرب بايام . فنفينا الى قيصرية (المعروفة الان بقيصري) وسافر شبروته الى الحرب بمنزلة ضابط ولم يأتنا منه خبر. اما الدكتور هرتسفلد فقد نشر بعد ذلك هذه الرقم. ومعانيها بالانكليزية ونسخ الكتاب عزيزة، غالية . فحقق الدكتور ما تمناه الكاتب الالماني .

١١١ ــ ابن مسرة وطائفته

لمؤلفه ميكيل آسين بالاثيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ١٦٤ ص

قسم المؤلف هذا التصنيف ثمانية اقسام وهي : (القسم الاول) الافكار الاسلامية في الشرق في المائة الاولى والثانية والثالثة . ونفوذ الافكار الغربية فيها (القسم الثاني) الافكار الاسلامية في ديار الاندلس في المئات الثلاث المذكورات (القسم الثالث) ترجمة ابن مسرة وفيها ذكر تأثير افكار المعتزلة في عهد تربيته ثم تأسيس الطائفة الباطنية ، واتهامه بالكفر والزندقة وفراره الى المدينة ، ثم عودته الى قرطبة ، واعادة تأسيس طائفته وذكر تأليفه ، وطرد اهل الدين اياه ثم موته . (القسم الرابع) ذكر تعاليمه ومبادئه وهي محصورة في سبعة عشر مبدأ وهي : ١ ــ الفلسفة افضل الافكار واشرفها . ــ ٢ ــ اول شروط التقدم في الفلسفة: معرفة احكام الروح . ــ ٣ ــ لمعرفة النفس ينبغي ان تكون نفية من ادران الاهواء . ــ ٤ ــ النفس بسيطة وخالدة . ــ ٥ ــ الكائن الاول هو ايضاً بسيط وخالد . ــ ٦ ــ لا يمكن معرفة الكائن الاول معرفة صادقة ولا ايضاح كيفيته. ٧ ــ للكائن الاول حالان : الحركة والسكون . ــ ٨ ــ الكائن الاول هو خالق العالم واخراجه من نفسه [من قدرته] . ــ ٩ ــ اذن العالم موجود بعد الكائن الاول . ــ ١٠ ــ المخلوقات من الكائن الاول هي : الهيولى [المادة الاصلية أو الاولى] والعقل والنفس . ــ ١١ ــ للهيولى حالان : الحب والكراهية . ــ ١٢ ــ اهم أوصاف النفس : المحبة ، واهم اوصاف الطبيعيات الكراهة . ــ ١٣ ــ المخلوقات الاصلية هي: الهيولى، والعقل، والنفس ، والطبيعة ، والمادة الثانية وهن مختلطات بعضهن ببعض . ــ ١٤ الارواح الخاصة مخلوقة من روح العالم . ــ ١٥ ــ تلك الارواح متنوعات . ــ ١٦ ــ لكل جنس من المواد الاولى اوصاف خاصة بها ، وتلك الاوصاف خالدة . ــ ١٧ ــ غاية وجود البشر في هذه الدنيا ان يوقنوا تفاهتها وعدم قيمتها ، و كل من يصل الى درجة ذلك التحقيق يستحق الخلود في العالم الروحاني اي اللاهوتي وليس صورته في قدرة اهل

هذه الدنيا الدنية . (القسم الخامس) تقريظ هذه الآراء الفلسفية والبحث عما فيها من تعاليم أنبيدقلس اليوناني . (القسم السادس) تعاليم ابن مسرة الدينية والمهم فيها نصيحة الزهد وامكان البلوغ الى القدرة النبوية لكل احد . وانكار المكافآت والعقاب لاعمال البشر . (القسم السابع) تاريخ الطائفة المسرية ومزايلة اسماعيل الروائني اياها . (القسم الثامن) تراجع صدى تعاليم ابن مسرة في الشرق وعند بعض فلاسفة ديار الغرب .

هذا مجمل ما يقال عن هذا التأليف ومن اراد التفصيل والتحليل فعليه بمراجعته . أميل شبروته

١١٢ ــ بحث عن الاصل العربي

لمحاورة الحمار والراهب

انسلموا طرميدة Anselmo Turmeda

لمؤلفه ميكيل آسين بلاثيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ٥٥ ص

أنسلمو طرميدة رجل اسباني ، ولد في جزيرة ميورقة في نصف القرن الرابع عشر للميلاد ، وترهب في اسبانية ، ثم انتقل الى تونس وهناك اسلم ، وتسمى « عبدالله » ، وبقي هناك في خدمة السلطان ابي العباس احمد ، وبعده في خدمة ابنه ابي فارس عبد العزيز . وفي تلك الغضون كان يعنى بتصنيف الكتب ، منها باللغة العربية ، ومنها باللغة القطلانية . ومما وضعه في هذه اللغة الاخيرة : « المحاورة بين الحمار وبين الراهب أنسلمو » .

ومن الغريب ان هذا الرجل يعتبر ولياً عند اهل تونس ، فانهم الى اليوم يزورون قبره ويتبركون به .

اما المحاورة فتدور على هذا المحور : حضر ذات يوم الراهب انسلمو مجلس الحيوانات من غير أن تشعر به ، ثم وقفت على وجوده بينها فطلبت الى ملكها الاسد ان يصدر حكمه عليه ، لاسيما لأنه حط من شرف الحيوانات ، اذ قال مرة : « ان الانسان احسن الحيوانات واعزها قدراً ، وادقها فكراً ، وافضلها منزلة . » واخذ يؤيد رأيه أمام مجلس تلك المخلوقات . فطلب الحاضرون من

الحمار ان يفند آراءه الفائلة في نظرها . فقسام الحمار ورد مزاعم الراهب في جميع مدعياته . ومن جملة ما قاله ما يأتي : « ان ما يسمى فضائل عند البشر ليست بها على الحقيقة ، وانما هي اوهام خيالية » . وفي الآخر قام الراهب انسلمو ونزع آخر سهم كان في جعبته فقال : « لو كان الحيوان اشرف من الانسان، لما تأنس المسيح ، ولاتخذ صورة الحيوان . » سمعت الحيوانات هذا القول فسلمت له وخذل الحمار .

وبعد ان فصل الكاتب هذه المحاورة تفصيلا تاماً ووفى البحث حقه ، انتقل الى مأخذ هذه الحكاية ، فاثبت انها منتحلة من احدى رسائل اخوان الصفا في البصرة ، وكانوا فيها في نحو السنة الـ ٤٠٠ من الهجرة ، فانهم وضعوا احدى وخمسين رسالة ، ليبسطوا فيها آراءهم في جميع المواضيع والمباحث العلمية والدينية : وفي جملة تلك الرسائل ، رسالة نحوا فيها مطابق لما وضعه أو اقتبسه الراهب انسلمو . وهي الرسالة الحادية والعشرون ، وملخصها : ان الانسان يستحق التقدم على الحيوان فقط ، اذا سار بحسب الاحكام الادبية والاصول الدينية بلوغاً الى الله الغاية القصوى وذلك مباشرة بلا واسطة .

فمشابهة حكاية اخوان الصفا لمحاورة انسلمو طريفة ، تظهر ان هذا الرجل قلد تقليداً اعمى لمن سبقه ، وليس له فيها فكر جديد طريف ، بل بالعكس انه حرم الحكاية الاصلية رونقها اللغوي ، ومعناها الادبي ، ولم يبلغ ابداً الى محاسن الاصل الجليل ، وليس فيها تلك البلاغة الآخذة بالالباب . وذلك ما يتحققه كل من يقف على الروايتين .

أميل شبروته Emil Sprotte.

١١٣ ـ بلاد الزنج أو ساحل افريقية الشرقي في العصور الوسطى
بقلم ل . مارسل دفيك

امامنا هذا الكتاب وصاحبه يبحث عن بلاد الساحل الشرقي الافريقي واخلاق اهاليها وما ينتج فيها وما ذكر عن حيواناتها الخرافية ، كل ذلك نقلا عن كتب الناطقين بالضاد . ولحسنه اجاز معهد العلم في فرنسة مؤلفه . وقد وجدناه حقيقة من الدواوين الحافلة بالفوائد والجديرة بالمطالعة والانتفاع بها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du Mois.

١ ـ شكر على تعزية

نشكر لجميع الذين شاطرونا الحزن بوفاة اخينا الكبير ، مارين ميكائيل ماريني ؛ سواءاً أكان ذلك بحضورهم ام برسائلهم ، ام ببرقياتهم ؛ أم باي وسيلة كانت . ونطلب من الله ان لا ينكبهم بمصيبة فوق طاقتهم ، وان يسليهم في ارزائهم .

ويشترك معنا في هذا الشكر جميع اعضاء بيت الاخ الفقيد من كبيرهم الى صغيرهم .

(كانت ولادة اخينا في ٢ شباط ١٨٥٨ وتوفي في ٢٦ آب (اوغسطس) ودفن في مقبرة الباب الشرقي . رحمه الله رحمة واسعة) .

٢ ـ الهجرة الى ايران

لجأ الى الديار الايرانية زهاء خمسة الاف بيت من فلاحي تركستان الروسية ، فراراً من تشديد السوفييت وتدرس الحكومة الايرانية مسعى لاسكانهم في الربوع الخالية لتعميرها واستثمارها .

٣ ـ الولادات والوفيات في العاصمة

ولد في آب (اوغسطس) ٣٩٨ ذكراً و ٣٣٧ انثى وتوفي ٣٠٩ ذكراً و ٢٦٣ انثى . وكان المتوفون بالسل اربعين ، وبالزهري واحداً ، وخمسة بالزحار وواحداً بالبطاحي (الملارية) واربعة بالسرطان وامرأة بحمى النفاس .

٤ ـ بين ايران والعراق

قررت الحكومتان الايرانية والعراقية الاحتفال في اكتوبر (ت١) القادم بتدشين الطريق التجارية العظيمة بين بغداد وراوندوز وتبريز . واتخذت الحكومة الايرانية تدابير حازمة لوصل هذه الطريق بطريق طرابزون . وبذلك يتسنى للعراق الاتصال بثغور البحر الاسود على اهون سبيل ، واقل كلفة . وتتقوى العلاقات الاقتصادية بين العراق وشمالي الاناضول (ديار الروم) . وتتمكن ايران من تحطيم السيطرة السوفييتية على تجارة الشمال .

٥ـ طوابع بريد عراقية جديدة

وضعت حكومتنا الموقرة طوابع بريد جديدة مناسبة للنقود العراقية الجديدة التي تبث في السنة القادمة .

والطوابع وقعت في ١٥ شكلا وقيمتها بالفلوس كما يأتي : ٣ فلوس و٥ و٨ و١٠ و ١٥ و٢٠ و٢٥ و ٣٠ و٤٠ و٥٠ و٧٥ و١٠٠ و٢٠٠

وبالدنانير ، نصف دينار ودينار

اما الوانها وحجومها فتختلف. وفي كل طابع صورة جلالة ملكنا المحبوب وقيمة الطابع مذكورة باللغتين العربية والانكليزية .

٦ ـ نفقات العراقيين في الاصطياف

يؤكد البصراء من اهل الاقتصاد ان ما صرفه العراقيون الاصطياف في الخارج يبلغ مائة الف ليرة انكليزية وهو مبلغ عظيم تفقده هذه الديار في كل سنة .

٧ ـ قنصل عام
لجمهورية بولونية في بغداد

صدرت البراءة الملوكية الى حضرة الدكتور زدزسلاف كورنكو فسكي ياكوبي بتخويله القيام بمهام قنصل عام لجمهورية بولونية في العراق .

٨ ـ (كفر زي)
تحارب جنداً تركياً

بجوار « مدياة » في ديار الترك ، قرية اسمها « كفرزي » سكانها يعاقبة. فجاءها جندترك يوماً وفرضوا عليها غرامة الف ليرة ذهباً وقنراً من الاسلحة لوجود جندي مقتول في جوارها .

وفي ٢٣ آب ، وهو اليوم المعين لاستيفاء هذه الغرامة ، وافاها الجند ولم يجدوا فيها ديارا وكان سكانها سبعين نسمة ، وفروا لانه لاقبيل لهم على دفع المبلغ ، فاتخذوا سلاحهم وهجروا القرية الى الحدود السورية . وحينما صدرت الاوامر بمطاردتهم قبل ان يجتازوا الحدود ، لاقوهم على بعد ٧ كيلومترات من التخوم الشامية وبادروهم باطلاق الرصاص فقابلهم الهاربون بالمثل ودارت معركة شديدة دامت خمس ساعات . قتل فيها خمسة من الجند وعشرة من الاهالي وتمكن الباقون من الفرار والالتجاء الى « قامشلي » البلدة السورية الجديدة ، وهناك سلموا انفسهم باسلحتهم الى ضابط الاستخبارات في ٢٨ آب

٩ـ عودة ملكنا المحبوب

كان ملكنا المحبوب سافر الى

اوربة مع كتومه الخاص وزير المالية صاحب الفخامة رستم باشا حيدر وذلك في العقد الاول من حزيران (يونيو) ووصل الى حاضرته العراقية في ٢٩ ايلول (سبتمبر) وفي كل رحلته هذه لم يكن همه سوى ترقية شؤون بلاده وطلب الرفاهية لها ، مخاطباً اكابر الساسة ومراجعاً اعاظم الدول . ولما تثبت ابناؤه من جهده وسعيه اقاموا له احتفالا لم يكن له مثيل في سابق العهد، فنهنئه بقدومه هذا ونتمنى له الصحة والعافية ليتابع مساعيه الجليلة .

١٠ ـ الجزءان الـ ١١ و١٢

يصدر الجزءان الاخيران وليس فيهما سوى فهارس السنة كمألوف عادتنا واما الهدايا التي ارسل بها الينا في هذه المدة الاخيرة فنتكلم عليها في الاجزاء التالية لها .

١١ ـ لطفي افندي المحامي

انتقل حضرة مديرنا المسؤول لطفي افندي المحامي الى الشرطة ودخل دورة ضباطها ، فنرجو له كل التوفيق ونشكره على مديريته في طول مدة الاشهر الستة.

١٢ ـ تصحيحات

ص	س	
٢٢٤	٢٦	لكن ليس ذلك بل بحجة : لكن ليس ذلك بحجة
٦٤٤	١٣	بن فهد : ابن فهد
٦٤٦	١٦	واثني : واثني
٦٥٤	٤	وهو : وسكون
٦٧٠	٣	القهقري : القهقرى
٦٧٣	١٨	خالف : خالفت
٦٧٧	٨	معاطعة : مقاطعة
٦٨٤	١٣	ينكرون : يفكرون
٦٩١	١٨	Coscience : Conscience
٦٩٥	٢	وصلحت : وصلمت
«	١٠	قلا : فلا
٦٩٩	١٩	بن : ابن
٧٠٧	١	عفر : اعفر
«	٢٠	الثائي : الثاني
٧١٢	٩	ابن : ابي
«	٢١	عبيد : عبد
٧١٨	٣	ظهر : اظهر
٧٢٠	٤	تسعي : تسعى
٧٣١	٢٦	موتقع : موقع
٧٣٤	٢٥	الذي اطلق عليه ايضاً انطيوخس اسم « افامية » وهو اسم والدته : وتقع هناك ايضاً افامية التي اطلق عليها انطيوخس هذا الاسم متخذاً اياه من اسم والدته.
٧٣٥	٢	زحفه : زحفة